الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون– تيارت–

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي

تخصص: تعليمية اللغات

# جهود عبد الرحمان الحاج صالح اللسانية وأثرها في تعليمية اللغة العربية

إعداد الطالبتين:

– بخضرة نجاة.

– بن يمينة أسماء.

إشراف الأستاذ :

د: عدة قادة.

– لجنة المناقشة

| اسم ولقب الأستاذ | الدرجة العلمية | الصفة |
|---|---|---|
| د. بن مسعود قـدور | أستاذ تعليم العالي | رئيسا |
| د. يحياوي عامـر | أستاذ مساعد "ب" | مناقشا |
| د. عدة قادة | أستاذ محاضر "أ" | مشرفا ومقـررا |

السنة الجامعية:

2022–2021 / 1443– 1442

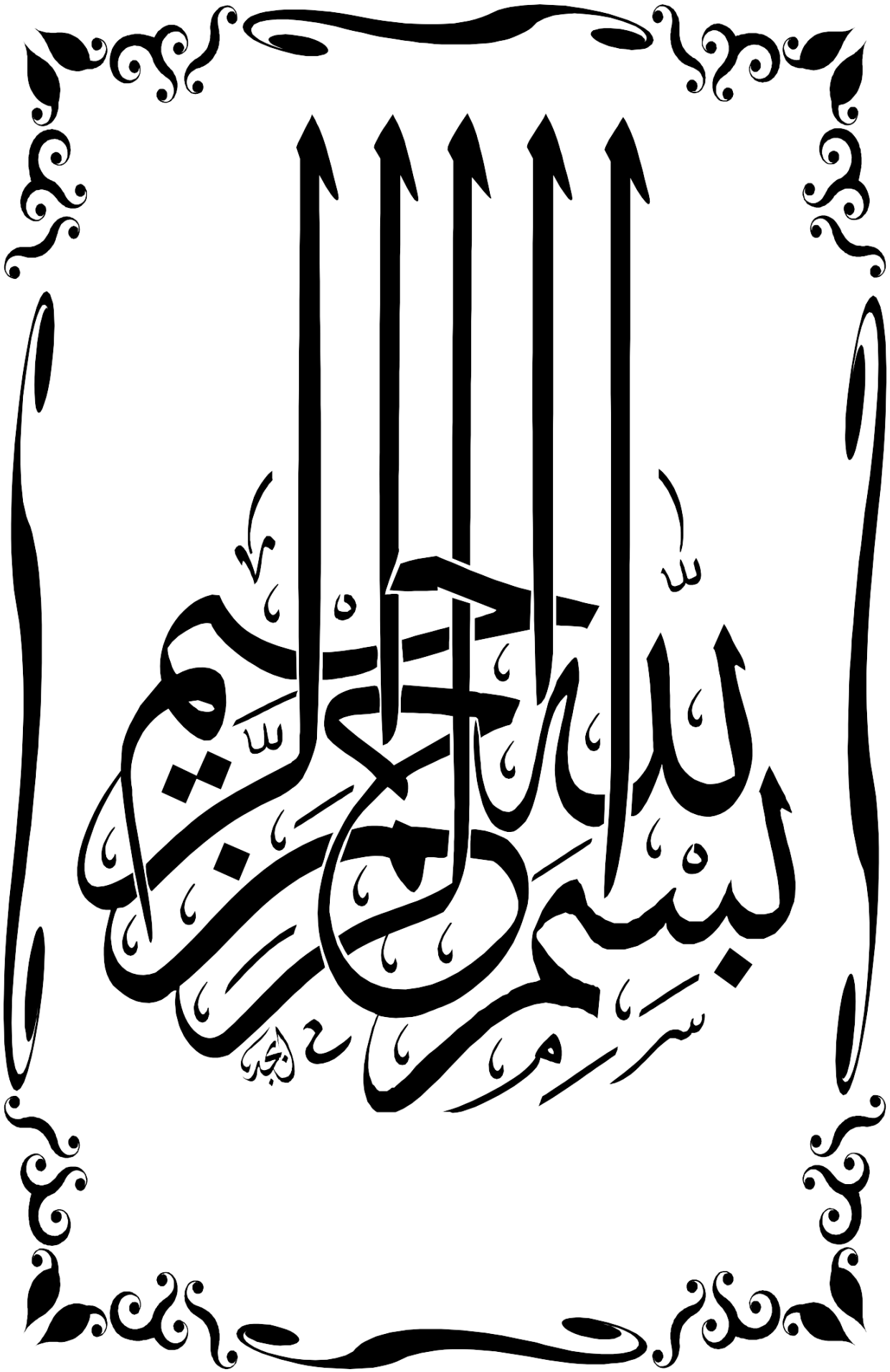
بسم الله الرحمن الرحيم

# كلمة شكر وعرفان

نحمد الله ونصلّي ونسلّم على نبيك ورسولك سيدنا محمد أعز خلقك، والشكر الأول والأخير لله على توفيقنا لإتمام مذكرتنا

وقبل أن نمضي تقدم أسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة

إلى جميع أساتذتنا الأفاضل

*كن عالما .. فإن لم تستطع فكن متعلما، فإن لم تستطع فأحب العلماء ، فإن لم تستطع فلا تبغضهم*

وأخص بالتقدير والشكر

الأستاذ المشرف "**د : عدة قادة.**"

الذي قدم لنا العون ومد لنا يد المساعدة وزودنا بالمعلومات اللازمة لإتمام هذا البحث

وكذلك إلى كل من زرعوا التفاؤل في دربنا وقدموا لنا المساعدات والتسهيلات والأفكار والمعلومات، ربما دون أن يشعروا بدورهم بذلك لهم منا كل التقدير والشكر

# إهـــــداء

الحمد لله الذي وفقنا لهذا ولم نكن لنصل إليه لو لا فضل الله علينا

أما بعد

أهدي هذا العمل المتواضع أمي وأبي العزيزين حفظهما الله لي

اللّذان سهرا وتعبا على تعليمي في إتمام هذا العمل من قريب أو من بعيد

وإلى أفراد أسرتي، سندي في الدنيا ولا أحصي لهم فضل

إلى كل إخوتي الأعزاء

إلى كل صديقاتي من دون استثناء

إلى أساتذتي الكرام وكل رفقاء الدراسة

وفي الأخير أرجو من الله تعالى أن يجعل عملنا هذا نفعا يستفيد منه جميع الطلبة المتربصين المقبلين

على التخرّج

***نجـــاة***

# إهـــداء

الشكر لله تعالى أولا عن منه وفضله في إتمام هذا العمل المتواضع

أهدي هذا العمل

إلى من خبأت لي الحب في فؤادها وسقتني من دفق حنانها

إلى نبع الحنان ومن تحت قدميها الجنان إلى الأغلى من حياتي إلى أمي الغالية

إلى من رباني وعلمني إلى مصدر سعادتي إلى من منحني الثقة وعلمني أن أصنع مجدي وأقتحم عقبات دربي في الليالي الحالكات إلى أحلى وأروع أب في الدنيا إليك أبي الغالي

إلى من شاركوني حلو الحياة ومرها إلى كل إخوتي وأخواتي

وإلى كل عائلتي وإلى كل صديقاتي

***أسماء***

# مقدمـــة

**مقدمة:**

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

بعد قوله تعالى في سورة يوسف الآية 02: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ فالله عزّ وجلّ ميز اللغة العربية عن باقي لغات العالم إذ جعلها لسانا للقرآن الكريم، وقد قام الكثير من اللسانيين العرب وغيرهم بدراستها فجعلوا منها مصب بحوثهم ومحطة اهتماماتهم.

ولعل من أهم الشخصيات البارزة في الدرس اللّساني واللغوي الحديث في العالم العربي والتي أولت اهتمامها بالعربية عبد الرحمان الحاج صالح الذي أسهم في خدمتها بما قدّم من جهود لسانية عمل من خلالها على ترقية تعليمها وتعلّمها، برؤى جديدة جمعت بين مكتسبات الدرس اللغوي العربي القديم ومعطيات الدرس اللساني الحديث.

وبحثنا الموسوم بـ : "**جهود عبد الرحمان الحاج صالح اللسانية وأثرها في تعليمية اللغة العربية** " يهدف إلى إبراز أهمية ما بذله عبد الرحمن الحاج صالح في ميدان اللسانيات ، وأثر ذلك في ترقية تعليمية اللغة العربية، وقد انطلق البحث من جملة من الإشكاليات منها: فيم تتمثل جهود عبد الرحمن الحاج صالح اللسانية ؟ وكيف أسهمت هذه الجهود في خدمة اللغة العربية؟، وكيف ساهمت مشاريعه اللسانية والعلمية في ترقية تعليمية اللغة العربية؟

وقد حاولنا معالجة هذه الإشكالات ومقاربتها وفق خطة تشكلت من توطئة وفصلين وخاتمة، خصصنا التوطئة للتعريف باللّسانيات العربية ونشأتها وتطورها وأبرز أعلامها العرب سواء في المشرق أو في المغرب.

وتناولنا في الفصل الأول الموسوم بـ " **عبد الرحمن الحاج صالح وجهوده اللسانية** " وفي المبحث الأول منه التعريف بشخصية عبد الرحمان الحاج صالح ومسيرته العلمية والمسؤوليات التي تولاها والشهادات التي تحصل عليها، أما المبحث الثاني فقد عالج الجهود اللسانية لعبد الرحمان الحاج صالح مركزين على أهمها وما له علاقة وثيقة بتعليمية اللغة العربية .

أما الفصل الثاني والمعنون بـ " تعليمية اللغة العربية وأثر جهود عبد الرحمان الحاج صالح في ترقيتها عالجنا في مبحثه فيه مفهوم التعليمية وأركانها فيما يعرف بالمثلث الديداكتيكي وأشرنا إلى إسهامات عبد الرحمن الحاج صالح لهذه المكونات، أما المبحث الثاني فتحدثنا فيه عن أنجع طرائق تعليمية اللّغات مبرزين بعض إسهامات عبد الرحمن الحاج صالح في الموضوع، وخصصنا المبحث الثالث لأثر جهود عبد الرحمان الحاج صالح في تعليمية اللغة العربية.

وانتهى البحث بخاتمة رصدت أهمّ النتائج التي انتهينا إليها من خلال معالجة إشكالات الموضوع، وقد استعنا في بحثنا هذا بالمنهج الوصفي فهو المنهج الملائم للوقوف على أهم الجهود وعرض أبرز الإسهامات وتحليلها واستخلاص أثرها في تعليمية اللغة العربية.

وقد اعتمدنا في إعداد هذا البحث على مجموعة من الكتب لمصادر والمراجع والرسائل الجامعية، وبعض المقالات المنشورة، ومنها أهم كتابات ومؤلفات عبد الرحمان الحاج صالح وعلى رأسها : **بحوث ودراسات في اللسانيات العربية** بجزئيه الأول والثاني، **وبحوث ودراسات في علوم اللسان**.

وقد واجهنا بعض الصعوبات والعقبات في إنجاز هذا البحث منها: قلة المصادر والمراجع.

وفي الأخير نتوجه بالشكر الجزيل لكل من ساهم في دعمنا لإنجاز هذا البحث وحثنا على الاستمرار فيه رغم كل ما اعترض طريقنا من عقبات، وعلى رأسهم الأستاذ المشرف عدة قادة، الذي كان لنا خير معين في كثير من الأمور، فله منا كل الثناء والتقدير.

# توطئـــة

**توطئة:**

ارتبطت نشأة الدرس اللّساني العربي الحديث بالمناخ العام الذي حكم الفكر العربي الحديث، ابتداء مما عرف بعصر النهضة العربية، أوائل القرن التاسع عشر "ولقد شكّل هذا القرن منعطفا حاسما في تكوين الفكر العربي الحديث، إذ وجد هذا الأخير نفسه أمام ضرورة القيام بمشاريع إصلاحية كبرى على المستويات جميعا، وضرورة إعادة النظر في أوضاع هذا الفكر لمواكبة التطور الحاصل في الغرب ومناهج دراسته"[1]، بما في ذلك علوم اللسان .

ويمكن تحديد نشأة اللّسانيات العربية بصدور أول كتاب عربي يندرج في هذا العلم والذي تبنى المناهج اللسانية العربية سنة 1947 وهو كتاب" **الأصوات اللغوية**" لإبراهيم أنيس الذي عدّ أول مؤلف باللغة العربية يعرض الموضوع من وجهة نظر العلم الحديث، ومنذ هذا التاريخ تدرجت الكتابة اللّسانية العربية الحديثة متفاوتة في قيمتها المنهجية ومستواها العلمي بالقياس لما وصل إله البحث اللساني العام وبلغت الكتابات اللسانية العربية مستوى جيدا.

وقد تعرضت بدايات تشكل الفكر اللساني في الوطن العربي لمجموعة من العوائق والصعوبات يكمن أهمها في صعوبة تجاوز التراث العربي، ورفض كل ما هو غربي، ولعل دراسة اللهجات التي تعدّ عمود اللّسانيات الحديثة وسّع مساحة الرفض لهذا الوافد الجديد، لأنها في نظرهم دعوة للنهوض باللهجة حتى نصل كل منها في موطنها محل العربية المشتركة[2].

والمقصود باللسانيات العربية بهذا المركب هو" العلم اللّغوي الذي كتبه وأنجزه اللغويون العرب المعاصرون، فما أنجزه هؤلاء الباحثون العرب من تأمل لساني وتفكير وكتابة يعد لسانيات عربية، ولكن يشترط أن يكون موضوع هذا العلم أو البحث اللغوي يتخذ اللغة العربية أو أجزاءً منها موضوعًا له"[3].

ونجد أعلاما كثر في البلاد العربية برزوا في مجال اللسانيات العربية وقدموا مجهودات عظيمة وألفوا الكثير من الكتب نذكر منهم: في المشرق العربي **تمام حسان** صاحب كتاب" **مناهج البحث في اللغة**"

---

[1]–فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث: دراسة في النشاط اللساني العربي، إيتراك للطباعة، منتدى الأزبكية، هيليو بوليس غرب مصر الجديدة، ط01، 2014، ص 18.

[2]– ينظر: مصطفى غلفان، اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة، حفريات النشأة والتكوين للمدارس، ط01، الدار البيضاء، 2006، شركة النشر والتوزيع، ص 141.

[3]–علاء الدين فداوي، لسانيات عربية، www.vnv-Soukahras-dz، 20:19، الأربعاء 28 ديسمبر 2016.

سنة 1955[1] ، وله أيضا " **كتاب اللغة العربية معناها ومبناها**" ، وقد صدر هذا الكتاب سنة 1973، ويعتبر تمام حسان أحد أهم رواد الدرس اللّساني وأبرز المساهمين في تأسيس علم اللسانيات العربية الحديثة، فقد أعاد ترتيب الأفكار اللّسانية الكلاسيكية التي تستند إلى كتابات القدماء على ضوء المنهج الوصفي، ومنهم أيضا **عبد الرحمان محمد أيوب** العالم المصري الذي أثرى على المكتبة العربية بمؤلفاته الكثيرة في قضايا البحث اللّغوي العربي والتي تشهد له بتمرسه ، ومن مؤلفاته كتاب " **دراسات نقدية في النحو العربي**" سنة 1957 و"**أصوات اللغة**" سنة 1964 ، و" **محاضرات في اللغة**" سنة 1966[2].

ونجد أيضا **محمود السعران** الذي كرس حياته لدراسة اللّغة العربية ونشر المعرفة العلمية والموضوعية، وهو أيضا يعد رائدا من رواد علم اللغة وله عدة أعمال لسانية منها:" **علم اللغة مقدمة للقارئ العربي**" و" **بحث في علم الأصوات**"[3] ، وغيرها من الكتب التي كتبها في هذا المجال، وهناك رواد آخرون في الشرق العربي ككمال بشر، ورمضان عبد التواب وغيرهم، في حين لم تعرف بلدان المغرب العربي في علم اللسانيات العربية إلا مع بداية الستينات ففي سنة 1964 أنشئ معهد العلوم اللسانية والصوتية، التابع لجامعة الجزائر، وفي 1970 تم إنشاء دبلوم الماجستير في علم اللّسان والتبليغ اللّغوي بمعهد العلوم اللّسانية والصوتية، وظهر مع تأسيس جمعية اللّسانيات بالمغرب عدة مؤلفات لعلماء لسانيين في المغرب العربي" كان أولهم **عبد السلام المسدي** عالم تونسي صاحب كتابي " **اللسانيات من خلال النصوص**" سنة 1984 و" **اللسانيات وأسسها المعرفية**" سنة 1986[4].

وفي المغرب نجد **عبد القادر الفاسي الفهري** الذي شغل منصب رئيس مؤسس لجمعية اللّسانيات بالمغرب، ومدير مجلة "**الأبحاث اللّسانية ونشره بالتعريب**" بين 1994-2005، وهو عضو بمجلس

[1]- مصطفى غلفان، اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة= حفريات النشأة والتكوين، شركة النشر والتوزيع المدارس، دار البيضاء، ط01، 2006، ص 162.

[2]- ينظر: فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث: دراسة في النشاط اللساني، إيتراك للطباعة، منتدى الأزبكية، هيليوبوليس غرب مصر الجديدة، ط1، 2014، ص 27-28.

[3]- عبد الرحيم البار، مظاهر الفكر اللساني العربي في اللسانيات العربية الحديثة، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، المركز الجامعي تامنغاست، الجزائر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد 06، 01 ديسمبر 2014، ص 196.

[4]- المصدر نفسه، ص 174.

أمناء مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية بالرياض، ومشرف علمي على مجلة" **اللسانيات العربية**" ومن مؤلفاته" **اللسانيات واللغة العربية**" سنة 1985[1].

أما في الجزائر فنجد عالم ورائد اللّسانيات العربية الحديثة اللساني" **عبد الرحمان الحاج صالح**" الذي عمل في مدونته اللسانية على تنوير الفكر اللساني والتراث العربي من خلال مجموعة من المصادر الهامة في مجال اللسانيات منها: " **بحوث ودراسات في علوم اللسان**"[2]، و" **البنى النحوية العربية**" "منطق العرب في علوم اللسان" و" **النظرية التحليلية الحديثة**" و أيضا" **السماع اللغوي عند العرب ومفهوم الفصاحة**" و"**بحوث ودراسات في اللسانيات العربية**" و" **منطق أرسطو والنحو العربي**"[3]، وغيرها من الكتب التي ألفها مساهما بذلك في تثمين البحث اللغوي العربي عن طريق الموازنة بين التراث القديم والحديث.

[1]- عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية، نماذج تركيبية ودلالية، ج02، دار توبقال، ط04، 2000، ص 03.

[2]- ينظر: عبد السلام السيد حامد، النظرية النحوية عند عبد الرحمان الحاج صالح، جامعة قطر، المجلد 05، العدد01، أوت 2018، ص 141.

[3]- ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، منطق العرب في علوم اللسان/ موفم للنشر، الجزائر، 2012، د.ط، ص 178.

# الفصل الأول: عبد الرحمان الحاج صالح وجهوده اللسانية

- المبحث الأول: السيرة العلمية لعبد الرحمان الحاج صالح
- المبحث الثاني: جهود عبد الرحمان الحاج صالح اللسانية

## السيرة العلمية لعبد الرحمان الحاج صالح:

هو عبد الرحمان الهواري الحاج صالح من مواليد 8يوليو 1927 بمدينة وهران التي تلقى فيها تعليمه الأساسي وهو من عائلة مشهورة نزح أسلافها من قلعة بني راشد بالغرب الجزائري في بداية القرن التاسع عشر[1] زاول دراسته "إبان الاحتلال الفرنسي للبلاد في المدارس الجزائرية وفي الوقت نفسه كان يتلقى دروسا بالعربية في إحدى المدارس الحرة التي أنشأها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين"[2] كما أنه عمل مناضلا بسيطا في صفوف الجيش الجزائري إيمانا منه بقضية الشعب الجزائري العادلة[3].

وفي سنة" 1947 وبعد الحملة الواسعة التي حملتها الشرطة الفرنسية على المناضلين والوطنيين انتقل إلى مصر ،والتحق طالبا بكلية اللغة العربية بالجامعة الأزهرية وهناك كان على موعد مع القدر ، إذ لفت انتباهه الخليل بن أحمد الفراهيدي فعكف على دراسة أرائه ردحا من الزمن ، وبقي علم الخليل عالقا بفكره ولا يزال[4] ثم التحق بجامعة " بوردو والتي أكمل دراسته فيها وتحصل على التبريز من باريس ودكتوراه الدولة في اللسانيات من جامعة باريس السوربون "[5].

ثم نزل بالمملكة المغربية فاستقر بها و"التحق بكلية الآداب بجامعة الرباط، التي أصبح فيها أستاذا ومدرسا لعلم اللسانيات الحديث ، ولم يقعده هذا العمل على طلب العلم فراح يدرس في كلية الحقوق حتى تحصل منها على دبلوم العلوم السياسية من كلية الرباط ، ولم يقتنع بهذه العلوم فراح يطلب علم

---

[1]- محمد سيف الاسلام بوفلاقة، العلامة عبد الرحمن الحاج صالح وجهوده في خدمة علوم اللسان، علماء الجزائر، https://banbadis.net 2017/04/10

[2]- ينظر: محمد صغير نبيل، السيرة الذاتية لعبد الرحمن الحاج صالح، Takhatub.ahlamontada.com ، 00:26 ، 2010/10/05

[3]- حاج صالح الجزائري، أبو اللسانيات والرائد في لغة الضاد، فني ثقافي، شخصيات الجزائر، الجزيرة، Https://www.aljazera.net .2017/03/06

[4]- ينظر: سعاد شرقاوي، التفكير النحوي عند عبد الرحمن الحاج صالح، مذكرة ماجيستر (غير منشورة) ، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2010/2009، ص 12.

[5] - ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، موفم للنشر، الجزائر، 2012، ورقة الغلاف.

الرياضيات تماشيا مع مافعل الخليل من أحمد الفراهيدي في طلبه العلم فالتحق بكلية العلوم بالرباط في المغرب العربي، ونال منها شهادة محصول للعلم "[1].

وبعد استقلال الجزائر عاد إلى أرض الوطن و"عين أستاذا في جامعة الجزائر والتي صار بها رئيسا لقسم اللغة العربية، ةقسم اللسانيات سنة 1964 ثم انتخب عميدا لكلية الآداب، وبقي على رأس هذه الكلية إلى غاية عام 1968 "[2] وفي نفس السنة "أصبح أستاذا زائرا بجامعة فلوريدا الأمريكية، وفي 1979 تحصل على شهادة الدكتوراه في اللغة العربية واللسانيات بجامعة السوربون بفرنسا ثم ترجمت أعماله إلى اللغة العربية "[3]

ولهذا العالم مناصب علمية وإدارية منها :"مديرا لمعهد العلوم اللسانية بالجزائر ، مدير مركز البيوت العلمية لترقية اللغة العربية، كما عين رئيسا لمجمع اللغة العربية، كما عين رئيسا لمجمع اللغة العربية منذ سنة 2000م ، وعضو المجامع اللغوية العربية لكل من دمشق ، وبغداد عمان، والقاهرة ، رئيس الهيئة العليا لمشروع الذخيرة العربية منذ الندوة التأسيسية بالجزائر في ديسمبر 2011م ، كما تحصل على جائزة الملك فيصل الدولية على جهوده اللسانية العربية "[4]

ومن أهم أعمال الحاج صالح تأسيسه "الدرس اللساني في الجامعة الجزائرية ، ومشروع الذخيرة اللغوية العربية، الذي أسسه بفضل أبحاثه عن طريق البرمجة الحاسوبية ، وكان أول الدّاعين إلى إنشاء غوغل عربي"[5]

لعبد الرحمان الحاج صالح إنتاج علمي وفير فاق إنتاجه " الواحد وسبعون بحثا ودراسة نشرت في مختلف المجلات العلمية المتخصصة باللغات العربية والفرنسية والإنجليزية أهمها :أربع مقالات، الخليل بن

[1]– عبد القادر بوزياني، جهود عبد الرحمن الحاج صالح في مجال اللسانيات المعاصرة، جامعة حسيبة بن بوعلي، مجلة موازين، شلف، مج 01، ع 02، 2019، ص 10.

[2]– عادل بوديار، النظرية الخليلية عند عبد الرحمن الحاج صالح، نقد معاصر، شبكة ضياء للمؤتمرات والدراسات والأبحاث، diae.net 2017.

[3]– عبد القادر بوزياني، جهود عبد الرحمن الحاج صالح اللسانية في مجال اللسانيات المعاصرة، مجلة موازين، ص 11.

[4] – سمراء شاوش، الدرس النحوي في ضوء النظرية الخليلية الحديثة عند عبد الرحمن الحاج صالح، جامعة الحاج لخضر، مجلة الذاكرة، باتنة 01، ع 11، 2018، ص 31.

[5]– عبد القادر بوزياني، جهود عبد الرحمن الحاج صالح اللسانية في مجال اللسانيات المعاصرة، ص 12.

أحمد، والأخفش وابن السراج، والسهيلي في موسوعة أعلام العرب (المنظمة العربية للتربية والثقافة للعلوم) معجم علوم اللسان بالمشاركة مع مكتب تنسيق التعريب التابع للأليسكو 1992م، علم اللسان العربي، وعلم اللسان العام، بحوث ودراسات في علوم اللسان[1].

وهو صاحب مشروع الذخيرة اللغوية والنظرية الخليلية التي حاز فيها على جائزة الملك فيصل العالمية سنة 2001، وهناك كتب أخرى منها" السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة"، " الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستماع " وكتاب" قضايا اللغة العربية وترقيتها"[2].

**جهود عبد الرحمان الحاج صالح اللسانية:**

قدم عبد الرحمان الحاج صالح للقارئ العربي وغير العربي نتاجات وإسهامات علمية جمة في ميدان اللسانيات يمكننا تقسيمها إلى أربعة مجالات هي:

**1)النظرية الخليلية وأصالة التراث اللّغوي العربي:**

لقد كرس الحاج صالح للنظرية الخليلية نصف قرن من حياته، وهي امتداد لمختلف الآراء والمفاهيم والتصورات المتفق عليها والمختلف فيها التي أثبتها النحاة القدامى وفق منهج علمي دقيق، وبخاصة إبداعات الخليل وتلميذه سيبويه فهي نظرية ثانية فيها تنظير وبحث في أسس النظرية الخليلية الأولى، ويؤكد عبد الرحمان الحاج صالح هذا في قوله" أمّاما أطلق عليه بالنظرية الخليلية الحديثة فهي نظرية على نظرية وتشرفت بعرضها لأول مرة عام 1979"[3].

وتمكّن الحاج صالح من إعادة البحث اللّغوي العربي إلى الصواب فأسّس بهذه النظرية الجديدة التي تشيد بأصالة القديم وجديته ، وتفتح الباب أمام الجديد، وقد بيّن أهمية هذه النظرية في قوله" وقد صارت النظرية منذ ذلك الوقت العماد النظري اللّغوي لعدة دراسات قام بها الباحثون من مختلف الآفاق العلمية

[1]- ينظر حمزة بوكثير، جهود عبد الرحمن الحاج صالح في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2020/2019، ص 190.

[2]- ينظر: عبد السلام السيد حامد: النظرية النحوية عند عبد الرحمان الحاج صالح، ص 141.

[3]- عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، موفم للنشر، الجزائر، 2012، ص 208.

وخاصة من مركز البحوث لترقية اللغة العربية بالجزائر من مهندسين في الحاسوبيات وأساتذة في اللغة العربية والإنجليزية وباحثين في أمراض الكلام[1].

إن النظرية الخليلية الحديثة تنظر إلى موضوع الدراسة العلمية للسان العربي على أنه المفتاح الأساسي لعولمة اللّغة العربية، وتحسين موقعها ومستوياتها على شبكة الإنترنت وبالتالي إنعاش آمال وطموحات العلماء والباحثين العرب نحو تقديم إنتاجهم العملي باللغة العربية ضمن شروط لائقة من حيث مستوى النجاعة التبليغية والتواصلية، وذلك أنّ المشكل الكبير الذي يطرحه العلماء العرب، وهو الافتقار الشديد للمصطلحات والمفاهيم العلمية الحضارية، فمشكلة الترجمة والمصطلحات الفنية والعلمية والحضارية واحدة من أمهات المشاكل التي تعرقل التنمية اللغوية للغة العربية المعاصرة[2].

بذل عبد الرحمان الحاج صالح جهودا متواصلة لاستخلاص فحوى أصول هذه النظرية المنهجية ومفاهيمها الدقيقة، وكان في الوقت نفسه يقارن بين النظرية وما آل إليه في البحث اللغوي بعد ذلك بقرون، فتوصل إلى نتيجة مهمة هي:

أن هناك مستويين مختلفين من الإنتاج العلمي اللغوي في التراث العربي الواحد، يعبر عبد الرحمان الحاج صالح عن هذه الثنائية قائلا "هناك تراث وتراث: طالما نادينا إخواننا اللغويين إلى الرجوع إلى التراث العلمي اللغوي الأصيل، ومازلنا إلى يومنا هذا نحاول أن نقنع الناس على ضرورة النظر فيما تركه أولئك العلماء الفطاحل الذي عاشوا في الصدر الأول من الإسلام حتى القرن الرابع هجري، وتفهّم ما قالوه وأثبتوه من الحقائق العلمية التي توصل إلى مثلها كل من جاء من قبلهم من علماء الهند اليونان، ومن بعدهم كعلماء اللسانيات الحديثة في الغرب"[3].

يعرف عبد الرحمان الحاج صالح التراث اللغوي الأصيل قائلا "هو ما تركه لنا العلماء العرب القدامى من أعمال جليلة انطلقت كما هو معروف من دراسة القرآن للحفاظ على لغته وذلك بطريقة علمية وهو الاستقرار للنص القرآني، واختراع نظام من الإعجام والنقط لتصحيح القراءة"[4].

[1]- عبد الرحمان الحاج صالح، " النظرية الخليلية الحديثة"، مفاهيم أساسية، دراسة، المركز، ع 04، 2007، ص 11.

[2]- ينظر عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج02، موفم للنشر، الجزائر، 2007، ص 81.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ج1، ص 169/168.

[4]- ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، السماع اللغوي العلمي ومفهوم الفصاحة، موفم للنشر، الجزائر، ط01، 2006، ص 07.

وتتميز النظرية الخليلية بمجموعة من المزايا وضحها الحاج صالح كما يلي:

**الموضوعية العلمية:** فهي تعتمد على المشاهدة وهي بذلك علم محض وليست مجموعة اختيارات تعسفية تفرض معيارا لغويا معينا وتهدر المعايير الأخرى.

**التمييز بين ما هو راجع إلى التغيير الزماني:** أيا لتاريخ والتطور عبر الزمان وبينما هو آني خاص بالنظام الداخلي للغة .

اللجوء إلى الصياغة المنطقية والرياضية، وهذا من أهم ما تمتاز به العلوم الإنسانية عن غيرها كالآداب والفلسفة وكلما كانت النظريات في هذه العلوم التي تمتاز بها النظرية الخليلية الحديثة[1].

ومن الأسس والمفاهيم التي تقوم عليها النظرية الخليلية:

**مفهوم الإستقامة وما إليها:** فقد أخذها لحاج صالح من التراث النحوي العربي وبالأخص من فكر سيبويه الذي ميز بين السلامة الراجعة إلى اللفظ وبين السلامة الراجعة إلى المعنى وفيه يقول الحاج صالح "وهذا باب الاستقامة من الكلام والاحالة : فمنه (أي الكلام) مستقيم حسن ومحال ومستقيم كذب"[2]

وبهذا فإن الاستقامة تعني صحة وسلامة الكلام، وترجع إلى سلامة اللفظ والتركيب وسلامة المعنى المراد نقله وهذا ما شرحه الحاج صالح كالتالي :

مستقيم حسن: سليم في القياس والاستعمال.

مستقيم قبيح: خارج عن القياس وقليل وهو غير لحن.

المحال: قد يكون سليما في القياس والاستعمال لكنه غير سليم من حيث المعنى[3].

الانفراد وحد اللفظة : يقوم على أن كلما ينفصل ويجوز أن يُبتدأ به فهو اسم له صفة الانفراد والاستقلال وهو نواة سماها النحاة بالاسم المفرد وما هو بمنزلته والابتداء والانفصال يمكنان الباحث من استكشاف الحدود الحقيقية التي تحصل في الكلام "ولهذا ينطلق الباحث من اللفظ أولا يحتاج إلى أن

[1]- ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح ،بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ص103

[2]- عبد الرحمان الحاج صالح، النظرية الخليلية الحديثة، مفاهيمها الأساسية ،كراسات المركز ،بوزريعة، الجزائر ،2007ص30

[3]- عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ج2، ص218

يفترض أي افتراض كما يفعله التوليديون وغيرهم عندما ينطلقون من الجملة قبل تحديدها، ولابد من الملاحظة أن هذا المنطلق هو في نفس الوقت وحدة لفظية ....لا يحددها إلا ما يرجع فقط إلى اللفظ وهو الانفصال والابتداء، ووحدة إفادية....لأنها يمكن أن تكون مفيدة "[1]

الموضع والعلامة العدمية ومفهوم اللفظة: فالموضع هو المحل التجريدي الذي يمكن أن يحل فيه عنصر من العناصر المؤثرة فإذا خلا ذلك المحل من العنصر سمي علامة عدمية.

اللفظة والعامل: "اللفظة في منظور الحاج صالح مفهوم عربي خالص لا وجود له في اللسانيات وهي تعني الكلمة التي يمكن انفرادها أما العامل فهو الفكرة الجوهرية التي تتأسس عليها نظرية النحاة العرب ويرتبط مفهوم العامل في النظرية الخليلية ربط تبعية بالبنية التركيبية للجملة، فهو المحرك الحقيقي لعناصرها والضابط لترتيبها ولعلاقاتها، والمحدد لوظائفها التركيبية ولإسناد الحركات الإعرابية المناسبة لها"[2].

وهناك أيضا مفاهيم أخرى متفرعة عنها مثل مفهوم الأصل والفرع، ومفهوم، المثال ...الخ، كل هذه المفاهيم تعودنا إلى أن هذه النظرية قد استطاعت أن تحقق لنفسها كفاية علمية من حيث وضوح التصور ووضوح الأهداف وكفاية في المفاهيم[3].

## 2)المصطلح اللساني وصناعة المعجم:

إن المتمعن في المصطلح اللّساني العربي يلحظ أن جل المفردات المستخدمة في المصطلح اللساني في العربية ليست وليدة حاجة تعبيرية عن المفاهيم الفكرية أو العلمية في المجال العربي، بل إنها توضع لمسايرة ثقافة لسانية غربية وافدة تتسم بالوفرة والتضخم في إعداد المصطلحات المستجدة في اللغات الغربية.

يعدُّ علم المصطلح من فروع اللسانيات التطبيقية وأحدثها، خصوصا أن اللسانيات علم حديث النشأة استطاع أن يعبر مجرى الدراسة اللغوية على اختلاف فروعها، ومما لاشك فيه أن المصطلح اللساني هو الآخر شكّل منعرجا حاسما لدى الدّارسين خاصة في العقود الأخيرة، وصار له مهتمين على اختلاف

[1]- ينظر بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ج1 ،ص219

[2]- صدارة بلخير، أسس النظرية الخليلية من منظور اللساني عبد الرحمن الحاج صالح، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر2،مجلة اللسانيات التطبيقية، الجزائر، مج 4، ع4، 2020،ص 141 ،142

[3]- ينظر: بودية فتيحة ،أصالة النظرية الخليلية الحديثة عند عبد الرحمان الحاج صالح، جامعة عبد الحميد بن باديس ،مستغانم، الجزائر، مجلة المرتقى، مج 4، ع 1، 2021 ص45

المناطق والبلدان وممن برز فيهم اللّساني" عبد الرحمان الحاج صالح" بفضل تلك الإنجازات المتمثلة في وضع نظرية لسانية عربية سماها" النظرية الخليلية الحديثة" ومن جهة أخرى الذخيرة اللغوية العربية هذا المشروع الضخم والذي مثل هو الآخر مرجعا موثقا ودافعا لتوحيد المصطلحات العلمية، فجاءت أغلب مصطلحاته منضوية في هذين الإنجازين[1].

انطلق عبد الرحمان الحاج صالح في تأهيله للمصطلح اللّساني العربي من قناعات معرفية تتمثل في حركية المفاهيم اللسانية وتجاوزها للحدود الحضارية والزمنية، فمنها ما ورثته الحضارة الغربية من الحضارة اللاتينية أو اليونانية[2].

كما تناول الحاج صالح في بحثه الموسوم بـ"الفوارق القائمة بين فقه اللغة وعلم اللغة وعلم اللسان قديما وحديثا "الذي استحضر فيه الدكتور معادلا اشتقاقيا للفروق الذي يحمل ثقلا دلاليا تراثيا ظهر في المنجزات اللغوية التراثية مثل "الفروق اللغوية" لأبي هلال العسكري.

هندس بحثه المذكور آنفا وفق ضوابط علمية تضمر علنا التجاذب الحضاري في تناول الظاهرة اللغوية فوظف التعابير التالية: ((إن فقه اللغة عند القدامى من علماء العرب)) و(( فقه اللغة في عصرنا وعند علماء الغرب)) و(( عند غيرنا من معاصرين)) و(( علم اللسان قديما وحديثا)) و(( علم اللغة قديما وحديثا عندنا وعند غيرنا))[3]، وكل هذه الصيغ تحيل منهجيا إلى المسح الكلي لهذه المصطلحات اللسانية وفق بيئاتها الحضارية.

ومن خلال ذلك أعتبر عبد الرحمان الحاج صالح المصطلح اللساني هو الحجر الأساس لبناء لسانيات عربية أصيلة، في مبادئها ومناهجها، تأخذ من التراث كل أصيل تثبت لنا البديل أصالته وتبعد كل هجين.

[1]- ينظر: نعيمة بلغربي، «المصطلح اللساني في الجزائر- عبد الرحمان الحاج صالح نموذجا»، مذكرة ماجيستر غير منشورة، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، 2014-2015، ص 86.

[2]- محمد كمال بلخوان، الجهود اللغوية لدى الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح، جامعة الجيلالي إلياس، سيدي بلعباس، منشورات المجلس، 2018، ص 216.

[3]- ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص 22-26.

لعبد الرحمان الحاج صالح دور بارز في ميدان الصناعة المعجمية وذلك بإعداده المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات سنة 1989، الذي أشرف عليه مكتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، والهدف من وضعه لهذا المعجم هو الوصول إلى لغة علمية عربية واحدة تستعمل في المصطلح الواحد للمفهوم الواحد حتى تستجيب لحاجات التعليم وقوالب ومراحل التعليم العالي والجامعي[1]، وبالتالي فإن مساهمة الحاج صالح في العمل المعجمي لا تنفصل عن مشروعه الرامي إلى إيجاد أفضل السبل لنشر اللغة العربية وجعلها اللغة المستعملة بالفعل، لذلك رأى في الاستعمال مقياسا موضوعيا لا يستغنى عنه اللّغوي أي الاختصاصي المهتم بميدان المصطلحات[2] ، وذلك "بعد أن لاحظ أن الباحثين اللغويين في زماننا لا يكترثون إطلاقا بالاستعمال الحقيقي للعربية لاعتقادهم أن في ذلك خدمة للعاميات، وأن الفصحى هي العربية المكتوبة فقط، وبعد أن اقتنع أنّ المعجم العربي في زماننا هذا يعاني تأخرا كبيرا في العناية باللغة المستعملة القديمة والحديثة"[3].

## 3)في اللسانيات الحاسوبية والترجمة:

إن هذه المسألة متعلقة بحوسبة الذخيرة اللغوية، وفيها نجد الباحث يهتم بالاستخدام الفعال لتقنيات الحواسيب، إذ يحاول الحاج صالح في مجال الحوسبة اللغوية التحاور مع اللغات، بوضع آليات رياضية للغات الطبيعية، وهذا أثناء التطبيقات التي يجريها طلابه بإشرافه في ميدان التوثيق الآلي والترجمة الآلية وتعليم اللغات بالحواسيب والتركيب الآلي للكلام والتعرف الآلي لخطأ اللقطة أو التركيب وهذا بتوظيف الذكاء الاصطناعي[4].

ولهذا نجد عبد الرحمان الحاح صالح يلح على ضرورة التعاون والمساهمة في اختصار الطريق وتوفير الجهود بالقدر الممكن، لذا فإن هذه البحوث تحتاج إلى أن يشترك فيها اختصاصيون ينتمون إلى آفاق علمية مختلفة، وكذلك إقراره بأن البحث اللغوي يمكن أن يكون رياضيا إذا لم يبتعد عن التطورات العلمية التي يشهدها عالم اليوم[5]، كما أكد على ضرورة البحث في وضع قواميس آلية ناطقة تكون المتن

[1]– محي الدين صابر، المعجم الواحد، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1989، ص 06.

[2]– ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ص 149.

[3] – المرجع نفسه، ص 137.

[4]– صالح بلعيد، مقاربات منهجية، ص 157-158.

[5]– ضيف الله سعيد، " إسهامات عبد الرحمان الحاج صالح الجزائري في تسيير البحث اللغوي"، ص 164.

الذي تعتمده الآلة في تحليلها للغات وهو الذي يسهل عملية البحث والتصنيف وإيجاد المثل وخاصة أوزان الكلام.

وبهذا دعا عبد الرحمان الحاج صالح إلى ضرورة التنسيق والانسجام بين المهندسين واللغويين للوصول إلى صياغة نظرية لغوية تعكس تحليل لغة ما بكل قضاياها المختلفة بغية التعرف على آليات تلك اللغة بشكل بسيط تلح إلى مجال الترجمة حيث تعد من وجهة نظر عبد الرحمان الحاج صالح من أنجع الطرق والوسائل الرئيسية لتحقيق الرقي العلمي واللحاق بركب التطور الحضاري، إذ تعد مظهرا رائعا من مظاهر الحضارة الإنسانية على مدى تاريخ البشرية الحضاري[1].

وهذا لا يتم إلا عن طريق "طريقة تعريب شامل ومبرمج للآلاف من المراجع والكتب والدراسات أي تعريب الوثائق العلمية العالمية بكيفية منظمة، أي بالترجمة المبرمجة المخططة لأن معرفة اللغات الأجنبية وإن كان ضروريا فإنه لا يغني ولن يغني عن النشر المستفيض لهذه المراجع باللغة العربية، وهي الأساس لكل تكوين علمي جدي ومفيد"[2] ولهذا نجده يؤكد على "ضرورة إقامة هيئات متعددة للترجمة في الوطن العربي، بشرط أن يحصل بينها التنسيق وبحث على مسألة تثمين جهود المترجمين، فهم خيول بريد العلم، ويؤكد مقولة طه حسين عندما سئل عن كيفية الرقي باللغة فقال: ترجموا، وفي هذه النقطة أشير إلى العمل الذي ترجمه وهو كتاب: الأمثال الشعبية الجزائرية للأستاذ قادة بوتارن، والكتاب مطبوع في ديوان المطبوعات الجامعية سنة 1987"[3].

### 4)مشروع الذخيرة اللغوية:

يعد مشروع الذخيرة اللغوية " بمنزلة ما دون من كلام العرب في عهد اللغويين العرب الأولين، فقد جمعوا العدد الهائل من النصوص النثرية والشعرية وأمثال العرب وكلامهم العفوي، بالإضافة إلى النص القرآني وانطلقوا من هذه المدونة العظيمة لاستنباط قوانين العربية وأوصافها من الاستعمال الحقيقي لها،

[1]- سمير شريف اليابس، اللسانيات في المجال والوظيفة، جدار الكتاب العالمي (عالم الكتب الحديث، عمان، إربد، الأردن، ط02، 2008، ص 387.

[2]- عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص 373.

[3]- صالح بلعيد، مقاربات منهجية، ص 155.

كما استخرجوا منه المعجم العربي"[1]، فالباحث العربي من خلال هذا البحث يستطيع الدخول إلى الشبكة بسهولة ومن ثم استعمال المعاجم التي وردت في مشروع الذخيرة اللغوية.

وهذا المشروع كان فكرة ولدتها دراسات، والنظر إلى حال العربية، وصادف " أن عرضت على مؤتمر التعريب الذي انعقد على في 1986م فكرة الذخيرة اللغوية العربية وفوائدها الكبيرة بالنسبة للبحوث اللغوية والعلمية عامة وبالنسبة لوضع المصطلحات وتوحيدها خاصة"[2]، وكان مؤتمر التعريب هو القضاء الذي سمح لعبد الرحمان الحاج صالح ببسط فكرته التي يؤمن بها، وقد لاقت قبولا من قبل الباحثين والمتخصصين في مجال المجامع اللغوية العربية.

وقد ثبتت الجزائر فكرة مشروع الذخيرة اللغوية وعرضتها على المجلس التنفيذي للمنظمة العربية والثقافة والعلوم وذلك سنة 1988م، لقيت الفكرة رواجا على مستوى المؤسسات العلمية العربية والجهات الرسمية المعنية بالتربية والتعليم العالي، وكذا المجامع اللغوية والجامعات ومراكز البحوث والجهات المعنية في وزارة التربية، وأكدوا أهمية المشروع[3].

## 5)في اللسانيات التعليمية والرصيد اللغوي:

الحاج صالح من الباحثين المجددين في اللسانيات الحديثة مما جعله علما من أعلام علوم اللسان ليس على مستوى وطنه بل على مستوى العالم، فقد قام في مجال علوم اللسان بتحليل ونقد أهم مفاهيمه ومناهجه متطرقا لنشأته ومختلف أطواره معيدا بذلك النظر في كل المعلومات والمناهج التي تركها السلف باعتبار أن اللسانيات ثورة على تلك المفاهيم التي لا تحيل عن النمط القديم لدرجة القداسة فهو لا يهدم المساهمات السابقة بل يبينها على وعي علمي، ويدعو إلى قراءة اللغة العربية من خلال اللسانيات الحديثة مقارنا بين الدراسات اللغوية العربية القديمة وما أنتجه علم اللسان الحديث[4].

---

[1] – عبد الرحمان الحاج صالح، مشروع الذخيرة اللغوية وأبعاده العلمية التطبيقية، ورقة مقدمة لمجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، ع02، 1999، ص 39.

[2] – المرجع نفسه، ص 33.

[3] – عبد الرحمان الحاج صالح، مشروع الذخيرة اللغوية وأبعاده العلمية التطبيقية، المرجع السابق، ص 33.

[4] – ينظر: سعاد شرقاوي، " التفكير النحوي عند عبد الرحمان الحاج صالح"، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2009-2010، ص 10.

أما في الرصيد الوظيفي المغاربي فقد أنجز الحاج صالح بالاشتراك مع أعلام اللسانيات في تونس والمغرب وموريتانيا عملا مغاربيا مشتركا يضم الدراسات التربوية، يتناول فيه أهم ما يستعمله الطفل المغاربي في سنوات الطور الأول يعمل على تحديد القدر المشترك من الألفاظ بين أطفال بلدان المغرب العربي لغرض توحيد لغتهم وتفادي الحشو الذي يثقل ذاكرة الطفل، وفي الرصيد اللغوي العربي قام الحاج صالح بمشروع جماعي يعمل على ضبط مجموعة من المفردات والتراكيب العربية الفصيحة أو الجارية على قياس كلام العرب التي يحتاج إليها التلميذ في مرحلة التعليم الأساسي والثانوي، حتى يتأتى له التعبير عن الأغراض والمعاني التي في التخاطب اليومي من جهة، ومن جهة أخرى التعبير عن المفاهيم الحضارية والعليمة الأساسية التي يجب أن يتعلمها في هذه المرحلة من التعليم[1].

[1] صالح بلعيد، مقاربات منهجية، ص 150-151.

**6) في ميدان اللسانيات التعليمية:**

كان لعبد الرحمان الحاج صالح أثر واضح في هذا المجال لقد كان ينتقد منهجية تلقين الدروس، ويقدم البدائل النوعية التي ترقى بالدرس لأن يكون مفهوما، فتراه يكتب في الأسس العلمية واللغوية لبناء مناهج اللغة العربية في التعليم ما قبل الجامعي، وفي الأسس العلمية لتطوير تدريس اللغة العربية، وفي علم تدريس اللغات والبحث العلمي في منهجية الدرس اللغوي، وفي حركة التعريب في النظام التعليمي في الجزائر[1].

ولعبد الرحمان الحاج صالح عدة مقالات في المجال التعليمي ولا يخفى أنه قد أسهم في بناء النهضة التعليمية فقد كان يترأس اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية، " لقد أسهم في بناء النهضة التعليمية للصغار والكبار والموظفين، فقد وضع أهم طرائق تناسب سنهم وأعمالهم والتي أهلته لأن يكون على رأس اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية عام 2001، وهذا نتيجة الخبرة والدراية التي ميزت أعماله التربية على وجه الخصوص"[2].

ولقد أكد الحاج صالح على أهمية اللغة العربية ومناهج تعليمها والمناقشة والانغماس اللغوي والاهتمام بالمتكلم وحال الخطاب وباحتياجات المتعلم والانتباه إلى ملكة التبليغ، وهذا ما جعله يؤسس فرق بحث في مجال التعليمية.

**الانغماس:**

غير عبد الرحمان الحاج صالح مفهوم المصطلح الأجنبي (Bain Linguistique) الذي ترجم في كثير من الكتابات العربية إلى الحمام اللغوي فهو يرى بأن هذه الترجمة لا تكاد تكون حرفية ولا قاصرة ولا تفي بالمعنى المقصود ولذلك ترجمها ب:الانغماس اللغوي، فهو في كل مرة نراه يرجع إلى التراث العربي الأصيل مبديا اعجابه بمصطلحاته فاختار هذا اللفظ على أن "هذه المهارة "الملكة اللغوية عند علمائنا القدامى "لا تنمو ولا تتطور إلا في بيئتها الطبيعية التي لا يسمع فيها صوت أو لغو إلا

[1]– صالح بلعيد، مقاربات منهجية، ص 151.

[2] – المرجع نفسه، ص 151.

بتلك اللغة التي يراد اكتسابها ...فلا يسمع غيرها ولا ينطق بغيرها وأن ينغمس في بحر أصواتها ..."[1] ومن هذا الكلام نجد أن عبد الرحمان وضع شرطين أساسيين للانغماس هما ضرورة توفر البيئة الطبيعية التي لا يسمع فيها إلا أصوات اللغة المراد تعلمها ولا ينطق سواها

المدة الزمنية الكافية لكي يتمكن المتعلم من الانغماس في بحر أصوات اللغة المكتسبة وتراكيبها.

فمفهوم الانغماس عنده يرتبط بتعلم اللغات ويقصد به استعمال اللغة في التخاطب اليومي وفي شتى النشاطات التعليمية ليتمكن المتعلم من تعلمها بيسر وسلاسة، وهذا ما يطبق عند طلبة الدول الأجنبية عند تعلمهم اللغة الثانية، ويعد شرطا أساسيا لحصولهم على هذه الملكة اللسانية لذا اتضح لمسؤوليهم حل وحيد وهو أن يمنعوهم من السماع والتحدث بغير اللغة التي سيتلقون بها دروسهم، وقد نجحت الفكرة لحد بعيد[2].

[1] – عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية،ج1، ص 193

[2] – ينظر : نفس المرجع، ص193

**الاستماع والاستعمال:**

بدأ عبد الرحمن الحاج صالح في تناوله لموضوع السماع من موضع عنونه بـ:"العناية بالسماع والتصحيح" وقد وصف هذا الموضوع بالسعة لذلك نجده يقول: "ولكن الأهم من هذا ها هنا هو اتصاف هذا السماع بالسعة ولا سيما عند سيبويه فقد ذكر ما يحتج به من كلام العرب إلا أن الذي يلفت النظر في ذلك من العدد المهول من الذين سمع منهم وبالتالي عدد النصوص التي سمعها "[1].

وهذا النص يبين لنا كثرة السماع اللغوي عند صاحب الكتاب وقد نبه وأشار الحاج صالح إلى أن النحاة واللغويين العرب حرصوا على وضع ضوابط علمية دقيقة لكل ما سمعوه عن الأعراب الفصحاء وذلك سعيا للحفاظ على فصاحتها من الدخيل، فسعة المسموع لم تغفلهم عن البحث عن صحة ما يتلقونه من العرب الفصحاء وفي هذا يقول: "ويلاحظ في كل ذلك اهتمامه الكبير بصحة ما يتلقاه من العرب فإذا انفرد أحدهم بشيء نبه على أنه على الرغم من ذلك ممن يوثق بعربيته، كما يهتم أيضا بصحة ما يروى من الأشعار فيثبت دائما على أن الراوي ممن يثق به"[2].

ويضيف عبد الرحمن أن العرب كانوا يتشددون في قبول ما يسمع، وأكدوا في ذلك على أمرين مهمين وهما:

**كثرة الاستعمال:**

وهو ما أظهره الحاج صالح في قوله: "ثم لا يقبل من ذلك إلا ما قد كثر استعماله ووثق مردوده وإذ لم يتم له كل هذا فيشير إلى ذلك ويبدي تحفظه، فالصحة التي ينبغي أن يتصف بها المنقول هي أيضا شرط مطلق كان لا يقيد بشيء عندهم"[3].

[1]- زبار خديجة الحمداني وآخرون، اللغة العربية والوعي القومي، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1984م، ص 189.

[2]- الصحاح، اسماعيل بن حماد الجوهري، ج 1، د ط ، د ت ، ص 33.

[3]- عبد الرحمن الحاج صالح، منطق العرب في علوم اللسان، موفم للنشر، الجزائر، 2012، د ط، ص 98.

**الثقة في الراوي:**

فقد اتفق دارسوا اللغة على "أن اعتماد النحاة العرب على السماع من أفواه العرب في زمان الفصاحة السليقية كان اعتمادا مطلقا وكليا لا يتقيدون فيه بشيء إلا بصحة فصاحة الموردين وصحة ما يروى عن سائر من مضى من الفصحاء"[1] وبهذا نجدهم يؤكدون على التحديد الزماني للفصيح من اللغة أو السماع اللغوي وعلى صحته ومصدره أي صحة كلام من يروى عنه.

[1] عبد الرحمن الحاج صالح، المرجع السابق، ص 93.

# الفصل الثاني:

# تعليمية اللغة وأثر جهود عبد الرحمان الحاج صالح اللسانية في ترقية تعليم العربية

- **المبحث الأول: تصور عبد الرحمان الحاج صالح لتعليمية اللغات**
- **المبحث الثاني: أنجع مناهج تعليمية اللغة في فكر عبد الرحمان الحاج صالح**
- **المبحث الثالث: أثر جهود عبد الرحمان الحاج صالح في تطوير تعليمية اللغة العربية**

## المبحث الأول: تصور عبد الرحمان الحاج صالح لتعليمية اللغات

ظهر مصطلح الديداكتيك لأول مرة في فرنسا سنة 1554، واستعمل ليقدم الوصف المنهجي لكل ما هو معروض، وظف في المجال التربوي كمرادف لفن التعليم أو التعليمية أو الديداكتيك أو علم التدريس، وهو علم موضوعه دراسة طرائق وتقنيات التعليم أو هو مجموع النشاطات والمعارف التي نلجأ إليها من أجل إعداد وتنظيم و تحسين مواقف التعليم[1].

ويعرفها محمد الدريج بأنها "الدراسة العلمية لمحتويات التدريس وطرقه وتقنياته، وأشكال تنظيم مواقف التعلم التي يخضع لها التلميذ، دراسته تستهدف صياغة نماذج ونظريات تطبيقية معيارية قصد بلوغ الأهداف المرجوة سواء على المستوى العقلي أو الانفعالي أو الحسي الحركي"[2] وهي تنظم مختلف وضعيات التعليم أخذه بعين الاعتبار العملية التعليمية " المعلم، المتعلم، الوسائل التنظيمية، الطرائق التعليمية" فالتعليمية علم من علوم التربية له قواعده ونظرياته.

ويرتبط بالعملية التعليمية من أجل بلوغ الأهداف التربوية وتعميق المعرفة بالمادة المدروسة فالهدف منه تحصيل المتعلم على القدرة العلمية على تبليغ أغراضه بتلك اللغة وفي نفس الوقت على تأدية هذه الأعراض بعبارات سليمة[3].

تتكون العملية التعليمية من ثلاثة أركان تعتبر أساسا لنجاحها وإذا غاب أحد هذه العناصر فإن ذلك يعيق العملية التعليمية:

أ. **المعلم:** وهو ركن أساسي في عملية التعليم والتعلم. وعليه أن يكون مهيأ للقيام بهذه المهمة النبيلة "فلا شك أن إكساب اللغة للمتعلم يقوم على تلقين المعارف النظرية المرتكزة على السلامة اللغوية

[1]- ينظر: العالية جباري، تعليمية اللغة العربية في ضوء النظام التربوي الجديد القراءة في المرحلة الابتدائية نموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم، 2018، ص 09.

[2]- محمد المباشري، الخطاب الديداكتيكي بالمدرسة الأساسية بين التصور والممارسة مقاربة تحليلية نقدية، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط01، 2002، ص 21.

[3]- ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج01، ص 174.

وجمال التعبير"[1]. وفي هذا الشأن بينه الحاج صالح إلى ضرورة المام مدرس اليوم إلى ما أثبته العلم في هذا الفصل يجوز له أو لا يمكنه لأن يجهل ما أثبته علم اللغة الحديث في عصرنا الحاضر من حقائق ومعلومات مفيدة ومناهج ناجحة في التحليل اللغوي[2]، فكيف لمعلم تغيب عنه أدنى مقومات عمله أن يفي وكيف لفاقد الشيء أن يعطيه لذلك على المعلم أن تتوفر فيه الشروط الآتية:

- "التأهيل العلمي والبيداغوجي.
- القدرة الذاتية على اختيار الطرائق البيداغوجية والوسائل العلمية المساعدة، واستثمارها جيدا من أجل نجاح عملية التواصل مهارة التحكم في آليات الخطاب التعليمي"[3] فالملكة اللغوية هي الهدف الأسمى بالمعلم وفي هذا الصدد يقول الحاج صالح :"أن يكون معلم اللغة قد تم إكسابه الملكة اللغوية الأساسية التي سيكلف بإيصالها إلى تلاميذه والمفروض أن يكون قد تم له ذلك قبل دخوله إلى طور التخصص، أن يكن له تصور سليم اللغة حتى يحكم تعليمها ولا يمكن أن يحصل له ذلك إلا إذا اطلع على اللسانيات العامة واللسانيات العربية بالخصوص"[4].

إذن فالحاج صالح يشرط ويؤكد على ضرورة امتلاك معلم اللغة العربية الكفاية اللغوية التي تسمح له باستعمال اللغة التي يراد تعليمها واستعمالها استعمالا صحيحا، وامتلاكه ملكة لغوية أصيلة.

[1]- عبد الرحمان الحاج صالح: أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، اللسانيات، جامعة الجزائر، الأبيار، 1974/73، ع 04، ص 42.

[2]- ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، موقع للنشر، الجزائر، 2012، ص 181.

[3]- حمزة بوكثير، من قضايا التعليمية عند عبد الرحمان الحاج صالح المثلث الديداكتيكي، مجلة الموروث، ج07، ع01، 2019، ص 162.

[4]- عبد الرحمان الحاج صالح، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، مجلة اللسانيات، ع04، معهد العلوم اللسانية والصوتية، الجزائر، 1973، ص 41.

ب. **المتعلم:** وهو محور العملية التعليمية فلا يعد ذلك المستقبل السلبي الذي كان يتلقى من المعلم والخزان المعلوماتي الذي كان في الماضي حيث كانت" المعارف بصناعة يمتلكها المعلم ويجتهد في نقلها بفن ووضوح إلى التلميذ الذي كام عليه أن يعيد إنتاجها مثبتا أنه تلقنها وتسلمها، وأنه قادر على إعادة تمريرها بدوره" بل أصبح الركن الأول في العملية التعليمية والمعلم يعمل معاونا ومرشدا ومرجعا فهو يعمل على تعميق المعارف للمتعلم وتحسين سلوكاته وتعزيز مكتسباته لاستغلالها في وضعيات ملائمة، فالمتعلم مثلا" قدرات واهتمامات وإفادات وانشغالات وهو يهيئ سلفا للانتباه واستيعاب واكتساب المهارات والعادات اللغوية التي سعى الأستاذ أن يحرص كل الحرص على التدعيم المستمر لاهتماماته وتعزيزها ليتم تقديمه وارتقاؤه واستعداده للمتعلم"[1]. وقد أشار إلى هذا عبد الرحمان الحاج صالح الذي دعا إلى ضرورة التركيز على المتعلم في العملية التعليمية لأنه سر نجاحها فأصبح من أولوياته وصبّ تركيزه عليه لأنه يعد محور العملية التعليمية، فيؤكد على معرفة احتياجاته الحقيقية، وهي تختلف باختلاف السن والمستوى العقلي وكذلك المهنة وأنواع الأنشطة المنوطة بالفرد في حياته[2]. وبهذا نجد أنّ عبد الرحمان الحاج صالح قد وافق نظرية الاتجاه البنائي للمتعلم فهو يرى بضرورة التناسب بين ما يقدم لمتعلم اللغة من محتوى وعمره وهذا ما سنستكشفه من قوله:" ومن ثم السؤال عما يجب أن نعلّم من العناصر والآليات اللغوية في مستوى معين من مستويات التعليم[3].

ويدعم الحاج صالح آراءه حول اهتمامه بالمتعلم في أمرين اثنين هما: ليس كل ما في اللغة من الألفاظ والتراكيب وما يدل عليه من المعاني يلائم الطفل أو المراهق في طور معين من أطوار ارتقائه ونموه لا يمكن للمتعلم أن يتجاوز أثناء دراسته للغة حدا أقصى من المفردات والتراكيب وأن يكتفي بكمية معينة لكي لا يصاب بحصر عقلي أو تخمة ذاكرية قد تمنعه من مواصلة دراسته للغة.

[1]- أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران، ط04، 2014، ص 142.

[2]- ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج01، ص 174.

[3]- ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص 203.

**المحتوى التعليمي "المعارف":**

وهي تشمل كل ما يتعلمه المتعلم من معارف ومكتسبات وما يوظفه من موارد ومهارات وما ينشره من قدرات وكفاءات في ظل العملية التعليمية التي يوظفها في مواقف والتي توجه لفئة المتعلمين قصد تعلمها فهي تعني: "المادة العلمية المتضمنة في أحد الكتب الدراسية المقررة على الطلاب في أي من المراحل الدراسية المختلفة وهو كل ما يريد المعلم أن يوصله على المتعلم، سواء كانت معلومات أو تنمية مهارات أو اتجاهات بشرط أن يتم تحديدها في ضوء أهداف تعليمية محددة"[1].

إذا المعارف هي ذلك الكم المعرفي الذي من خلاله يستطيع المتعلم أن يقوم بتطوير مكتسباته، ولابد أن تكون على صلة بثقافة وبيئة المتعلم ومستوياته العقلية، النفسية، الدينية، وهذا من أجل التكيف مع محيطه و بيئته.

ونجد المتعلم في تعبيره يقتصر على بعض العناصر اللغوية دون غيرها "فلا يستعمل كل ما في اللغة مهما كانت درجة ثقافته وسعة ثروته اللغوية، وهذا القدر المشترك في الاستعمال بين الناس جميعا لتأدية الأغراض التبليغية الضرورية هو الذي يحتاجه المتعلم"[2].

ويؤكد هذا عبد الرحمان الحاج صالح فيقول: "ولا يحتاج المتعلم إلى كل ما هو ثابت في اللغة للتعبير عن أغراضه بل تكفيه الألفاظ التي تدل على المفاهيم العادية وبعض المفاهيم العلمية والفنية والحضارية مما تقتنيه الحياة العصرية... وليس كل ما في اللغة يناسب الطفل المراهق من حيث الألفاظ والتراكيب في مرحلة معينة من مراحل نمو الطفل وارتقائه"[3].

ونجد عبد الرحمان الحاج صالح يتساءل عن المادة اللغوية أو المعرفية المقدمة للتلاميذ في كل مرحلة من مراحل التعليم في المدرسة الجزائرية نوعا وكما كما يتساءل عن مكتسبات المتعلم الحاصلة عن معلميه

[1]- أحمد حسين اللقابي وعلي أحمد الحبلى، معجم المصطلحات التربوية المعروفة في مناهج وطرق التدريس، عالم الكتب، ط02، القاهرة، 1990، ص 201.

[2]- حمزة بوكثير، من قضايا التعليمية عند عبد الرحمان الحاج صالح، ص 28.

[3]- ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح: أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، مجلة البيانات، العدد 04، 1974، ص 04.

وغيره فهو يرى أن المادة اللغوية التي تقدم للطفل في المدارس تتصف بالسلبية من حيث الكم والنوع على السواء.

حيث يقول: اطلاعنا على الحصيلة من المفردات التي تقدم للطفل في المدارس الابتدائية أظهر لنا... عيوبا ونقائص في هذه الحصيلة لا يكاد يتصورها المربي، فمن حيث الكم: تقدم للطفل غالبا كمية كبيرة جد من العناصر اللغوية لا يمكن بحال من الأحوال أن يأتي على جميعها ولذلك تصيبه بالتخمة اللغوية... مع وجود صعوبات أخرى تخص دراية التراكيب غرابة المفاهيم، ومن حيث الكم والكيف الكلمات التي يحاول المعلم تلقينها تكاد تشمل على جميع الأبنية التي تعرفها العربية وهذا ما يسبب تخمة أخرى في مستوى البنى[1].

وقد عبر الحاج صالح عن مشكلة أخرى خطيرة بقوله: "ثم لاحظنا أيضا عيبا آخر خطيرا وهو عدم مطابقة المحتوى الانفرادي المقدم للطفل لحاجياته الحقيقية: فهناك مفاهيم حضارية لها علاقة بعصرنا الحاضر لا يجد الطفل ألفاظا عربية يعبر بها عنها"[2] ولوجود هذه العيوب في المحتوى المقدم قام الحاج صالح بتحديد عدة معايير لاختيار المادة اللغوية لتلائم حاجيات المتعلمين نلاحظ فيما يلي:

- "عدم اللبس قدر الإمكان في الألفاظ التي تخصص للتعبير العلمي التحليلي أي عدم الاشتراك في المدلولات.
- كثرة الاستعمال في لغة التخاطب أي شيوع اللفظة الهجينة.
- اعتدال المخارج وخفتها على اللسان يتخذ هذا المقياس إذا لوحظ أن أكثر من كلمتين غير خارجتين في الاستعمال المنطوق وقليلة الذيوع، ولأن الغاية من التعليم هو تحصيل المتعلم لمهارة معينة، وهي

[1]- ينظر: الشريف بوشحدان: الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح وجهوده العلمية في ترقية استعمال اللغة العربية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع07، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2010، ص 32-266.

[2]- عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص 205.

القدرة الكبيرة على التعبير الدقيق عن جميع الأغراض وما تقتضيه الحياة العصرية، ويجب اختيار مجموعة من الألفاظ والتراكيب الوظيفية تشترك في استعمالها جميع الفنون"[1].

ومن هذه المعايير التي يجب مراعاتها في اختيار المادة اللغوية لتكون من جانبان متكاملان: جانب خص المربي إذ يجب عليه القيام بإحصاء المفاهيم التي يحتاجها المتعلم في مرحلة ما وتحديدها تحديدا علميا وأما الجانب الثاني يشترك فيه اللساني مع المربي من أجل البحث عن مدى صلاحية الألفاظ المعروضة بالفعل في الدراسة.

[1]– حمزة بوكثير، امن قضايا التعليمية عند عبد الرحمان الحاج صالح، ص 168.

## المبحث الثاني: أنجع مناهج تعليم اللغات

ظهرت هاته المناهج على نقيض المنهج التقليدي الذي عرف فشلا واضحا في تعليم اللغات إذ "لم يكن له أي أسس سيكولوجية أو لغوية أو اجتماعية واضحة يستند إليها"[1].

وكان هذا المنهج يعتمد كليا على المعلم في التدريس فهو يلقن الدروس ويمليها على التلميذ والتلميذ يقوم بحفظها عن ظهر قلب كما لم تكن الجمل المستخدمة في التعليم مشتقة من الحياة الواقعية أو العملية بل كتبت خصيصا لتوضيح القاعدة أو الصيغة اللغوية[2].

في حين أن المناهج التي ظهرت بعده لم تعمل دور المتعلم في العملية التعليمية بل جعلته يقوم بمختلف الأدوار فأصبح يطرح الأسئلة ويجيب عنها وهو محور العملية التعليمية والمعلم يعمل كمحفز ومرشد وموجه له.

وهاته المناهج سنذكرها كالآتي: المنهج البنيوي أو التركيبي وهو مجموعة طرائق تعليم اللغات الأجنبية ظهرت واستخدمت منذ العقد الثالث من هذا القرن على وجه التقريب[3].

يكتفي هذا المنهج بدراسة اللغة نظاما وبنية بعيدا عن السياقات الخارجية بحيث يشكل نسقا لغويا متكاملا، وقد عرفه جمهور من اللسانيات العرب وخاصة الذين وفدوا من أوروبا لاستكمال دراستهم العليا في اللغة، وكانت البنيوية هي السائدة في الجامعات الأوروبية آنذاك وكانت تحتوي على أفكار علمية نظرية ومنهجية جديدة ومفيدة مقارنة مع ما كان سائدا في الغرب قبل ظهورها[4].

واتخذ هذا المنهج من السلوكيين وعلم النفس البنية الأولى التي اعتمد عليها "فاللغة هي سلوك خاص والتعلم أيضا سلوك وكل سلوك هو استجابة لمثير، وقد بنى علماء النفس الأمر يكون تعليم اللغة على

[1]- نايف خرما وعلى حجاج اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، عالم المعرفة، الكويت، 1988، ص 155-156.

[2]- ينظر: نفس المرجع، ص 156.

[3]- ينظر: نايف خرما وعلي حجاج، اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، عالم المعرفة، الكويت، د.ط، ص 157.

[4]- ينظر : عبد الرحمان الحاج صالح، مدخل إلى علم اللسان الحديث، مجلة اللسانيات، جامعة الجزائر، ج01، ع02، 1971، ص 37-38.

هذا المبدأ" مبدأ التكيف"، وأشهرهم سكينر وقد سار في ذلك على خطى من قبله اللغوي فتبنى هذه السلوكية بل جعلها هي الأساس في تحليله العلمي للغة"[1].

ظهرت تحت هذا المنهج عدة طرائق لتعليم اللغات هي: الطريقة المباشرة، وطريقة القراءة[2] وهاته الطرق كانت مجرد إرهاصات لظهور الطريقة السمعية الشعرية البصرية التي كان يعتقد أصحابها أن يتداركوا نقائص الطريقة المباشرة فأخذوا منها مبدأ ضرورة الرجوع إلى لغة التخاطب وضرورة الانغماس اللغوي التام والتي اعتمد سكينر (Skiner)في بنائها على مبدأي المثير والاستجابة[3] والمنهج التواصلي التبليغي" الذي قام على نقيض المنهج التقليدي وكذلك على خلاف الطريقة السمعية الشفهية البصرية واتخذ هذا المنهج بعدا اجتماعيا واضحا يقوم على دور اللغة في المجتمع، وعلى نظريات التعلم التي تأخذ بعين الاعتبار المتعلم كفرد لا يخضع للمؤثرات الخارجية فقط بل كإنسان له قدرات ذاتية التي يجب إثارتها بكل ما فيها من طاقات"[4].

وينصح عبد الرحمان الحاج صالح اختيار مصطلح التبليغ بدل مصطلح التواصل لما يتميز به المصطلح الأول من فصاحة ودقة دلالته، وكذا بخصوصية تنفرد بها المفردة العربية وهي الاشتقاق في مكان اشتقاق أغلب مكونات عملية التبليغ وأبعادها[5].

والمنهج الوظيفي الفعال حيث تعتبر الوظيفة عند الحاج صالح هي العمل أو الدور المؤدى، والوظيفة عنده نسبة إلى هذه، حيث يقول عن مدرسة براغ: "أخص شيء تمتاز به هذه المدرسة عن غيرها هو اعتمادها الأساسي على الدور الذي تؤديه العناصر اللغوية في عملية التبليغ، ولهذا سميت النزاعات المتفرعة عنها ومنها مدرسة مارتيني الفرنسية بالوظيفة"[6]، ينطبق هذا المنهج في دراسته من تحديده الهدف

[1]- عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربي، ج01، موقع للنشر، الجزائر، 2012، ص 194.

[2]- ينظر: نايف خرما وعلي حجاج اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، ص 159-160-161-162.

[3]- ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، المرجع سابق، ص 194.

[4]- نايف خرما وعلي حجاج، المرجع السابق، ص 171.

[5]- ينظر: عيسى بربار، البعد التداولي في العملية التواصلية، شهر الأمير عبد القادر الجزائري نموذجا، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، تخصص لسانيات، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2016، ص 81.

[6]- عبد الرحمان الحاج صالح، مدخل إلى علم اللسان، مجلة اللسانيات، الجزائر، ج2، ع01، 1972، ج2، ص 54.

الهدف الأساسي "للغة باعتبارها نظاما وظيفيا يرمي إلى تمكين الإنسان إلى التعبير والتواصل"[1] لأن تعليم اللغة العربية يرتبط بصورة أساسية بموضوعاتها، وكيفية استعمالها من المتعلمين لها في الحياة اليومية في مختلف المستويات والبيئات فيلاحظ أن هناك قصورا في الواقع التعليمي في التعامل مع هذه الإشكاليات حيث سعة المادة اللغوية وغزارتها دون تحقيق الأثر المرجو عند المتعلم، وضعف مواكبة المادة العلمية لواقع الحياة المحيطة بالمتعلم[2].ولخص عبد الرحمان الحاج صالح هذا في:

1. "العناية والتركيز على الخطابات اليومية، واللغة الشفوية كون المتعلم يعاني ضعفا في القدرة على التعبير الشفهي نتيجة ضعف ممارسته لذلك التعبير في الواقع التربوي اليومي.
2. العناية بحاجات المتعلم وذلك بالاعتماد على حوارات ونصوص واقعية من البيئة التي يعيش فيها»[3].

لذلك تظهر أهمية المنهج الوظيفي بأنه يولي الوظيفة التواصلية للغة عناية كبيرة، ويربط ذلك بالواقع الاجتماعي مما يجعل دراسة اللغة دراسة حية وعملية.

اللغة معتبرة بأحوال استعمالها بين أفراد المجتمع، ولهذا كان تعليم اللغة يهدف إلى إكساب المتعلم القدرة على تبليغ أغراضه بعبارات سليمة في أحوال الخطابات المختلفة، وفي هذا يقول عبد الرجمان الحاج صالح: " الغاية القريبة والبعيدة التي يرمي إلها كل تعليم للغات حية هو تحصيل المتعلم على القدرة العلمية على تبليغ أغراضه بتلك اللغة وفي نفس الوقت على تأدية هذه الأغراض بعبارات سليمة"[4]

[1]- محمد صلاح الدين الشريف، أهم المدارس اللسانية، منشورات المعهد القومي لعلوم التربية، ط2، تونس، 1990، ص 40.

[2]- ينظر: إبراهيم خليل عباس، التعلم الوظيفي للغة، النحو الوظيفي نموذجا، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، ج28، ع06، 2020، ص 279.

[3]- المرجع السابق، ص 279.

[4]الأسس العلمية واللغوية لبناء مناهج اللغة العربية في التعليم ما قبل الجامعي، عبد الرحمان الحاج صالح، ج02، ع01، 2000، ص 104.

## المبحث الثالث: أثر جهود عبد الرحمان الحاج صالح في تطوير تعليمية اللغة العربية

### أهمية الرصيد اللغوي في تعليمية اللغة العربية

إذا تم استغلال الرصيد الوظيفي كما ينبغي سيتم "توحيد لغة الطفل العربي والشباب العرب عامة، فيما أنه قد اشتركت في إخراجه وتطويره وضبطه جميع الدول العربية واتفقت هذه الدول على إدخاله في التعليم والاعتماد عليه في تأليف الكتب المدرسية وتسييره في جميع المؤسسات ذات التأثير على الجمهور فإنه سيتم بذلك توحيد لغة المتعلمين وذلك من موريتانيا إلى الخليج"[1].

فهو يهدف إلى أن تكون لغة الكتب التي يتلقاها الطفل العربي في أثناء الدرس تستجيب لحاجتين:

"أن تسد احتياجات الطفل التعبيرية في مستوى معين، وخاصة الألفاظ التي تغطي ما يعبر عنه في البيت وخارج البيت بالعامية، أو لغة أجنبية وألا يتجاوز مع ذلك الكمية التي يقدر على استيعابها: وإلا أصابه حصر ونفر عن تعلم العربية.

أن تتوحد بذلك لغة الطفل العربي من المغرب إلى المشرق دون ان ترفض الألفاظ الفصيحة التي تكثر في استعمالها"[2].

واقترح الحاج صالح أن:

- "يعتمد الرصيد اللغوي الذي تشرف على إنجازه المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في انتقاء المادة اللغوية وتدريجها ويتميز بأنه يمد المتعلم بكل ما يحتاج إليه في واقع حياته ولا يتجاوز ذلك"[3] لكي لا يصاب المتعلم بالضجر من "اللغة نفسها فيتفادى بذلك الحشو الذي يثقل ذاكرة الطفل بما لا يحتاج إليه من الألفاظ العربية والمرادفات الكثيرة للمفهوم الواحد والألفاظ العميقة التي اختفت مفاهيمها

[1]– عبد الرحمان الحاج صالح، الرصيد اللغوي للطفل العربي وأهمية الاهتمام بمدى استجابته لحاجاته في العصر الحاضر، رئيس مجمع اللغة العربية الجزائري، ص 13.ن

[2]– عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، موفم للنشر، الجزائر، 2012، ص 200.

[3]– عبد الرحمان الحاج صالح، الأسس العلمية واللغوية لبناء مناهج اللغة العربية في التعليم ما قبل الجامعي، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، م02، ع01، 2000، ص 127.

من الحياة اليومية والعصرية"[1] إذ لا يزال الرصيد الوظيفي الموجه للتلاميذ بعيد عن تلبية حاجات التلميذ اللغوية حيث تحل المفردات المهجورة محل المفردات المستعملة في حين أن التلميذ يحتاج إلى رصيد مفرداتي وظيفي وفعال.

**أهمية المشافهة في تعليمية اللغة العربية:**

لطالما اعتمد معلمو اللغة على لغة التحرير وسيلة أساسية في التعليم والتحصيل، ولكن ذلك وإن ساعدهم على ضبط المادة التعليمية إلا أنه من جهة أخرى أغفل الكثير من الاستعمالات اللغوية التي لم تستطع لغة التحرير رصدها أو الاحتفاظ بها فقد "أثبتت تعليمية اللغات أن استعمال اللغة هو مشافهة قبل أن يكون كتابة وتحريرا"[2]، لأن "الكلام المنطوق هو الأصل والمكتوب فرع عليه"[3].

[1]- عبد الرحمان الحاج صالح، الرصيد اللغوي للطفل العربي وأهمية الاهتمام بمدى استجابته بحاجاته في العصر الحاضر، مجلة الممارسات اللغوية، ع01، 2010، ص 13.

[2]- هشام صويلح، توظيف النظريات السانية والتعليمية في تدريس اللغة العربية، مجلة مخبر الممارسات اللغوية، جامعة تيزي وزو، ع04، 2011، ص 57.

[3] - آسية متلف: تعليمية اللغة العربية عند عبد الرحمان الحاج صالح بين النظرية والممارسة، مجلة موازين، جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف، ع02، 2019، ص 104.

فنجد الحاج صالح ينبه على هذه الحقيقة من خلال ملاحظاته للأخطاء التي مست اللغة العربية بسبب الاعتماد على الشكل المكتوب من اللغة وإهمال الجانب الشفهي منها بسبب "انزواء العربية وابتعادها عن الميادين النابضة بالحياة ألا وهي التخاطب اليومي لأنه تشترك فيه الخاصة والعامة"[1].

المشافهة هي أهم مبدأ من مبادئ الطريقة السمعية الشفوية البصرية "فاللغة هي الكلام المنطوق، لا الكلام المكتوب: وأدت هذه المسلمة إلى تغيير جذري في نوع وترتيب المادة التعليمية إذا انصب الاهتمام في المراحل الأولى على اللغة الحياة الشفوية، ثم الانتقال في المراحل اللاحقة لتعلم لغة القراءة والكتابة"[2].

فعلى معلمي اللغة العربية اختيار الطرائق الأمثل للتعليم فالارتقاء بها لا يتم إلا "إذا استعملت بالفعل في جميع الميادين، وألا تبقى لغة أدب ولغة تحرير بل تدخل البيوت وتنزل إلى الشارع والمصانع والحقول وغيرها"[3].

على المتعلم تعلم المشافهة "لأنه إذا اكتفى فيه على الجانب الكتابي فقط أو قلّ نصيبه في التعليم فإن الطالب سيضطر بعد تخرجه ان يخاطب بلغة مصطنعة، وإذا عم ذلك فسيطعن في اللغة التي يتخذ

[1]- عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موقع للنشر، الجزائر، 2012، ص 161.

[2]- نايف خرما وعلي حجاج، اللغات الأجنبية، ص 176.

[3]- عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربي، ص 162.

استعمالها اللفظي والكتابي(...) فيقال عنها بأنها لغة أدبية محضة لا تصلح للتعبير في جميع أحوال الخطاب وعن جميع أفكار والمعاني"[1].

[1]– عبد الرحمان الحاج صالح، الأسس العلمية واللغوية لبناء مناهج اللغة العربية في التعليم ما قبل الجامعي، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج01، ص 176.

**أهمية النظرية الخليلية في تعليمية اللغة:**

يعد البحث في اكتساب اللغة واكسابها من صميم التعليمية وبالنظر إلى تعدد مجالات البحث في تعليم اللغة وتعلمها، فقد جمعتها النظرية الخليلية الحديثة في ثلاثة ميادين أساسية هي:

1. "البحث في كيفية اكتساب لغة الأصلية عند الطفل أو اللغة الثانية عند الراشد.
2. البحث في آفاق التعبير وهي تلك التي تعيق الطفل أو المتعلم عن التعبير أو عن فهم ما يتلقاه من نظريات.
3. تقويمي يتم فيه معاينة المقررات الدراسية المختلفة وممارسات المعلمين وكيفية اكساب التلاميذ للغة"[1].

وهذه الميادين تكمل بعضها بعضا فجميعها تلتقي في البحث عن الاستعمال الفعلي للغة العربية الفصحى، الذي يعتبر الخيط الممتد بين ميادين البحث اللساني الجامع لعناصره المختلفة، يقول عبد الرحمان الحاج صالح :"ولهذا فإن النظر في تطوير تدريس هذه اللغة لا ينفصل عن النظر في مشكلات

[1]– عبد الرحمان الحاج صالح، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، مجلة اللسانيات، معهد العلوم اللسانية والصوتية، ع04، الجزائر، 1974، ص 53.

تطوير اللغة العربية عامة، ثم هذا لا ينفصل عن النظر في كيفية استعمال الناس للعربية في الجامعة والحياة ومدى مشاركة العاميات واللغات الأجنبية إياها في مختلف المستويات والبيئات"[1].

وتقوم هذه النظرية على أن أي إصلاح في تعليم اللغة العربية لن يحقق الأهداف المرجوة إلا بإحداث تغيير في التعليم ذاته ويتمثل هذا التغيير في العمل على إصلاح الملكة اللغوية وتنميتها لدى التلاميذ مهما تعددت حاجاتهم وتنوعت ميولهم واتجاهاتهم وذلك يتم باعتماد مرحلتين من التعليم:

المرحلة أ: "يركز فيها على إكسابه الملكة اللغوية الأساسية، وهي القدرة على التعبير السليم والتصرف العفوي في بنى اللغة ويتطلب ذلك وضع تدرج منطقي لاكتساب التراكيب والبنى الأساسية للعربية، والانتقال من الأصول إلى الفروع"[2].

المرحلة ب: "وتخصص لإكساب المهارة على التعبير الفعال بعد أن يكون المتعلم قد اكتسب البنى الأساسية فرادا وتركيبا"[3].

[1]- عبد الرحمان الحاج صالح، الأسس العملية لتطوير تدريس اللغة العربية، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج01، المجمع الجزائري للغة العربية، الجزائر، 2007، ص 159.

[2]- عبد الرحمان الحاج صالح، مستقبل البحوث العلمية في اللغة العربية وضرورة استثمار التراث الخليلي، ج2، ص 54.

[3]- عبد الرحمان الحاج صالح، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، ص 65.

وأشار الحاج صالح في النظرية الخليلية إلى "ضرورة ضبط المصطلحات التربوية واختيار المفردات المناسبة التي يتم إدراجها ضمن البرامج التعليمية بما يتوافق وقدرة استيعاب المتعلمين"[1].

ضرورة التمييز بين النحو التعليلي والنحو العلمي: لأن الهدف من تعلم اللغة كما يرى الحاج صالح هو "إكساب المتعلم القدرة العملية النظرية استعمال اللسان وليس أن نجعل منه علما متخصصا في علوم اللسان... فالنحو كهيكل للغة. وهو بذلك صورتها وبنيتها شيء والنظرية البنيوية للعربية شيء آخر التي هي علم النحو شيء آخر، وكذلك الامر بالنسبة للبلاغة فهي كيفية استعمال المتكلم للغة والنحو فيما هو مخير فيه لتأدية غرض معين فالذي يقصده المربي هو إكساب القدرة على إجراء القواعد النحوية والبلاغية في واقع الخطاب ليس إلا"[2] وبما أن مبدأ الاستعمال هو الأسبق في تدريس اللغة العربية فدور المعلم أن يعلم اللغة ويكسب المتعلم مهارة الحديث فالمعلم يساعده على تحصيل الملكة وهي "الصفة الراسخة أو المهارة المكتسبة في استعمال اللغة فهي قدرة يكتسبها الإنسان يحكم بها أفعاله الكلامية،

[1] بوشموخة منى، النظرية الخليلية الحديثة لعبد الرحمان الحاج صالح واهميتها في تحسين الطرح اللساني العربي، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، 2021، ص 1175.

[2] – بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، الحاج صالح، موقع للنشر، 2007، ص 182.

وهي عير علم النحو، فمعرفة المتكلم للغة التي ينطق بها هي معرفة عملية غير نظرية أما علم النحو كعلم قائم بذاته فهو نتيجة لإعمال الفكر في بنية اللغة وأوضاعها"[1].

أهمية ثنائية الأصل والفرع في تدريس النحو والتي تكمن في قدرة المتعلم على إقامة نماذج أساسية للغة عن طريق الأصول والفروع، ويكون هذا التقابل في جميع مستويات النظام اللغوي فهي بالضرورة تستدعي مفاهيم أخرى لا يمكن أن تفترق مع هذين المفهومين وغيرهما مما أبدعت فيه النظرية الخليلية، ولقد تفطن الحاج صالح إلى أهمية الأصول في بناء مناهج التعليمية بصفة عامة وفي تدريس النحو بصفة خاصة[2].

[1]- الحاج صالح، الأسس العملية لتطوير تدريس اللغة العربية بجامعة الجزائر، مجلة المعرفة، وزارة الثقافة السورية، ع270، 1984، ص 77.

-[2]ينظر: الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص 190.

**الانغماس اللغوي في تعليمية اللغات عند عبد الرحمان الحاج صالح:**

الانغماس اللغوي وسيلة فعالة تساعد المتعلمين على إتقان لغة ثانية ضمن مجموعة متنوعة من السياقات، يعرفه (HadumodBussaman)بأنه" مذهب في تدريس اللغة الثانية تعلم فيه الموضوعات الأكاديمية باللغة الهدف فقط"[1].

يعد الانغماس اللغوي من أنجع الطرق والأساليب في تعليمية اللغات، وتحقيق الكفاءة العالية في اللغة الهدف، فهو لا يقتصر على تحسين المستوى في لغة ما، بل يقوم على تعزيز الثنائية اللغوية، وعليه فهو يستند إلى تخطيط وتكوين خاصين بفئة الأقلية التي تتعلم لغة الفئة الغالبة، وجعل الحاج صالح الانغماس اللغوي أعظم شيء أثبته العلماء لتعلم اللغات الثانية" إن هذه المهارة الملكة اللغوية عند علمائنا القدامى ألا تنمو ولا تتطور إلا في بيئتها الطبيعية وهي البيئة التي لا يسمع فيها صوت أو لغو إلا تلك اللغة التي يراد اكتسابها، أما خارج هذا الجو الذي لا يسمع فيه غير هذه اللغة فيصعب جدا أن تنموا فيه الملكة اللغوية، فمن أراد أن يتعلم لغة من اللغات فلابد أن يعيشها هي وحدها لمدة معينة فلا

[1]- رشدي طعيمة، تعليم العربية لغير الناطقين بها في المجتمع المعاصر، اتجاهات جديدة وتطبيقات لازمة، ندوة موسومة باللغة العربية إلى أين؟، الرباط، 2002/11/3، ص 193.

يسمع غيرها ولا ينطق بغيرها وأن ينغمس في بحر أصواتها كما يقولون لمدة كافية لتظهر فيه هذه الملكة"[1].

وبهذا يرى بضرورة توفر شرطين أساسيين للانغماس هما:

1-توفر البيئة التي لا يسمع فيها إلا أصوات اللغة المراد تعلمها ولا ينطق يغيرها.

2-المدة الزمانية الكافية لكي يتمكن المتعلم من الانغماس في بحر أصوات اللغة المكتسبة وتراكيبها.

[1]-عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج01، ص 193.

**أهمية الاستماع والاستعمال:**

تظهر أهمية السماع اللغوي في أنه الأصل الأول في أصول النحو واللغة وقد اعتمده القدامى في إحكام وضبط العربية ومعرفة المستعمل منها من غيره وفي هذا يقول الحاج صالح :"يختلف نحو سيبويه وجميع القدامى من نحو المتأخرين، فالقدامى عاشوا في زمان الفصاحة وشافهوا فصحاء العرب وسجلوا ما كانوا يسمعون منهم من مخاطباتهم ولم يتركوا من ذلك شيئا على الإطلاق بل سجلوا كل العبارات العفوية من تلك التي تدل على حيوية العربية الفصيحة وسجلوا كل صغيرة وكبيرة ولاحظوا كثرة الحذف والاختزال والإدغام والتخفيف والقلب والتأخير والتقديم فكتبوا كل ذلك بأمانة فائقة لم يشاهد ذلك عند أية أمة أخرى"[1].

فالعرب استعملوا السماع في جمع مدونتهم اللغوية من أجل رصد استدلالاتهم ومحاولة معرفة مدى شيوع هذا الاستعمال.

الدليل إلى القاعدة قبل استخراجها والشاهد على صحة القاعدة بعد ذكرها كما أنه الطريق لمعرفة اللغة وخصائصها.

[1]-عبد الرحمن الحاج صالح ، السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، المجتمع الجزائري للغة العربية، 2007م، د ط، ص 264.

كما أنه مهد لظهور المعجم العربي فيما بعد حيث يعتبر وسيلة مهمة من وسائل التوثيق عند المعجميين فقد اعتمده أبو منصور الأزهري الذي كان يأخذ من العرب ما سمعه من فصيح اللغة ويضمه إلى معجمه تهذيب اللغة، كما اعتمد الإجراء نفسه الجوهري في صحاحه "الجوهري، 2008، ص 19"[1]

[1]- ينظر: عبود جويدة، الاستعمال ودوره في وضع المعاجم عند عبد الرحمن الحاج صالح اللسانيات، مج 26، ع 02، 2020، ص 70.

# خاتمة

## خاتمة

في ختام هذا البحث، ومن خلال ما سبق نستنتج أهم ما توصلنا إليه من نتائج حول جهود عبد الرحمان الحاج صالح في تعليمية اللغة العربية:

1- عبد الرحمان الحاج صالح من أبرز اللسانيين العرب الذين قدموا الكثير للسانيات العربية، فقد جمع بين الأصالة والمعاصرة وساهم في عدة مجالات كالمعاجم والمصطلحات واللسانيات والتعليمية والترجمة، وله إسهامات كبيرة في ترقية تعليمية اللغة العربية وأكد على أهمية اللغة العربية ومناهج تعليمها للمناقشة والانغماس اللغوي في اللغة ودراسة مكوناتها.

2- حافظ عبد الرحمان الحاج صالح من خلال جهوده اللغوية على اللغة العربية وخصائصها، فهي لها رصيد لغوي ثري، وحقق التوازن بين المصطلحات وركز على الترجمة لأنها انفتاح وتعد مهمة وضرورية فهي وسيلة للرقي، كما ساهم بمشروعه الكبير مشروع الذخيرة اللغوية وهو مشروع حمل أبعادا عظيمة تتجلى في مدى حرصه على صيانة اللغة العربية وجعلها لغة عالمية.

3- استثمر عبد الرحمان الحاج صالح النظرية الخليلية في تعليمية اللغة العربية فهي تعد ازدواجا بين القديم من تراث لغوي للخليل والجديد والذي هو اللسانيات الحديثة، كما أنه أثرى الرصيد اللغوي الوظيفي بمشاركته في مشروع أنجزه بالاشتراك مع تونس والمغرب وموريتانيا.

4- عبد الرحمان الحاج صالح عالم لساني كبير، مازالت أعماله شاهدة على ما قدمه من جهود في تعليمية اللغة العربية والرقي بها.

5- أسهم العالم اللساني الحاج صالح في خدمة اللغة العربية وهذا ما اتضح في البحوث التي قام بها في إطار مشروع الذخيرة اللغوية والنظرية الخليلية الحديثة، وجعل اللغة العربية اللغة المستعملة في جميع ميادين الحياة الاجتماعية وجعلها لغة حضارية كغيرها من لغات العالم.

6- رهن الحاج صالح العملية الديداكتيكية بنجاح العلاقات التفاعلية بين عناصر المثلث الديداكتيكي، لأن هذه الأخيرة تؤثر وتتأثر فتنشأ عنها تحولات تحدث داخل العملية التعليمية التعلمية، فكفاءة المتعلم تستدعي بالضرورة كفاءة المعلم لما بينهما من علاقة تأثير وتأثر، كما أن المعلم لا يمكن أن يقدم المادة اللغوية "المحتوى" إلى المتعلم وهي لا تناسبه، أو

أنها غير منتقاة من المجتمع الذي يعيش فيه، هذان العنصران (المتعلم والمجتمع) اللذان يعتبران عنصرين أساسيين يجب مراعاتهما في اختيار المحتوى.

7- بين عبد الرحمان الحاج صالح أنجع مناهج تعليمية اللغة العربية حيث تحدث عن المنهج الوظيفي الفعال والدور الذي يؤديه فإنه يولي الوظيفة التواصلية للغة عناية كبيرة الذي يجعل دراسة اللغة دراسة حية وعلمية.

8- أثرت جهود عبد الرحمن الحاج صالح في ترقية تعليم اللغة العربية وذلك من خلال مشروع الرصيد اللغوي الذي يهدف لتوحيد لغة الطفل العربي وسدّ احتياجاته التعبيرية في مستوى معين.

كما نستخلص أن عبد الرحمن الحاج صالح ببحوثه التي تثري وتصب في مجال العملية التعليمية والتربوية أسهم في إعطاء بدائل ناجعة في طرائق التدريس من أجل الارتقاء بمستوى المعلم والمتعلم على حد سواء، كما أن لها الدور الفعال في نجاح العملية التعليمية بشكل عام.

النظرية الخليلية تضمنت منهجا ثبت انه أكثر صلاحية للدراسة العلمية للغة العربية مقارنة بالمناهج الغربية.

وبعد عرضنا للانغماس وأهميته نجده يقوم على مبدأين مهمين: السماع والممارسة للغة المستهدفة والمكوث لمدة كافية في البيئة اللغوية للغة المراد اكتسابها، فالتعلم بالانغماس يعتبر إجراء تعليميا شريطة توفر البيئة الصالحة لاكتساب المهارة اللغوية المقصودة وضمانها.

عدّ عبد الرحمن الحاج صالح الانغماس اللّغوي من أنجح الأساليب والطرق في تعليمية اللغة العربية حيث يعتبره الحاج صالح أعظم شيء أثبته العلماء لتعلم اللغات الثانية.

أوضح عبد الرحمن الحاج صالح أنّ الاستماع والاستعمال أسبق من الكتابة في تعليم اللغة العربية كما استخدمه القدماء في صناعة معاجم اللغة العربية.

# قائمة المصادر

# والمراجع

**كتب:**

1- أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران، ط04، 2014.

2- بكوش فاطمة الهاشمي، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث: دراسة في النشاط اللساني العربي، إيتراك للطباعة، منتدى الأزبكية، هيليو بوليس غرب مصر الجديدة، ط01، 2014.

3- بلخوان محمد كمال، الجهود اللغوية لدى الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، منشورات المجلس، 2018.

4- بوشموخة منى، النظرية الخليلية الحديثة لعبد الرحمان الحاج صالح وأهميتها في تحسين الطرح اللساني العربي، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، 2021.

5- التواتي بن التواتي، " المدارس النحوية" دار الوعي، ط01، 2008.

6- الجوهري اسماعيل بن حماد، الصحاح، د ط ، د ت .

7- زبار خديجة الحمداني وآخرون، اللغة العربية والوعي القومي، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1984م.

8- شريف سمير يابس، اللسانيات في المجال والوظيفة، جدار الكتاب العالمي (عالم الكتب الحديث، عمان، أريد، الأردن، ط02، 2008.

9- الشريف محمد صلاح الدين، أهم المدارس اللسانية، منشورات المعهد القومي لعلوم التربية، ط2، تونس، 1990.

10- عبد الرحمان الحاج صالح، " بحوث ودراسات في اللسانيات العربية"، موقع للنشر، الجزائر، د.ط، 2007.

11- عبد الرحمان الحاج صالح، السماع اللغوي العلمي ومفهوم الفصاحة، موفم للنشر، الجزائر، ط01، 2006.

12- عبد الرحمان الحاج صالح، النظرية الخليلية الحديثة، مفاهيمها الأساسية، كراسات المركز، بوزريعة، الجزائر ،2007.

13- عبد الرحمان الحاج صالح، منطق العرب في علوم اللسان،موفم للنشر، الجزائر، 2012، د.ط.

14- عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية، نماذج تركيبية ودلالية، دار توبقال، ط04، 2000.

15- غلفان مصطفى، اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة، حفريات النشأة والتكوين للمدارس، ط01، الدار البيضاء، 2006، شركة النشر والتوزيع.

16- المباشري محمد، الخطاب الديداكتيكي بالمدرسة الأساسية بين التصور والممارسة مقاربة تحليلية نقدية، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط01، 2002.

17- محي الدين صابر، المعجم الواحد، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1989.

18- نايف خرما وعلى حجاج اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، عالم المعرفة، الكويت، 1988.

**رسائل وأطروحات جامعية:**

19- بربار عيسى، البعد التداولي في العملية التواصلية، شهر الأمير عبد القادر الجزائري نموذجا، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، تخصص لسانيات، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2016.

20- بلغربي نعيمة، «المصطلح اللساني في الجزائر- عبد الرحمان الحاج صالح نموذجا»، مذكرة ماجيستر غير منشورة، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، 2014-2015.

21- جباري العالية، تعليمية اللغة العربية في ضوء النظام التربوي الجديد القراءة في المرحلة الابتدائية نموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم، 2018.

22- شرقاوي سعاد، " التفكير النحوي عند عبد الرحمان الحاج صالح"، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2009-2010.

23- معاشو سكينة، شهادة ماجستير " تعليمية اللغة العربية عند عبد الرحمان الحاج صالح"، غير منشورة، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2018-2019.

**مجلات وندوات :**

24- البار عبد الرحيم ، مظاهر الفكر اللساني العربي في اللسانيات العربية الحديثة، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، المركز الجامعي تامنغاست، الجزائر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد 06، 01 ديسمبر 2014.

25- بلخير صدارة ، أسس النظرية الخليلية من منظور اللساني عبد الرحمن الحاج صالح، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر2،مجلة اللسانيات التطبيقية، الجزائر، مج 4، ع4، 2020.

26- بودية فتيحة، أصالة النظرية الخليلية الحديثة عند عبد الرحمان الحاج صالح، جامعة عبد الحميد بن باديس ،مستغانم، الجزائر، مجلة المرتقى، مج 4، ع 1، 2021 .

27- بوشحدان الشريف: الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح وجهوده العلمية في ترقية استعمال اللغة العربية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع07، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2010.

28- بوكثير حمزة ، من قضايا التعليمية عند عبد الرحمان الحاج صالح المثلث الديداكتيكي، مجلة الموروث، مج07، ع01، 2019.

29- سمراء شاوش، الدرس النحوي في ضوء النظرية الخليلية الحديثة عند عبد الرحمن الحاج صالح، جامعة الحاج لخضر، مجلة الذاكرة، باتنة 01، ع 11، 2018.

30- صويلح هشام ، توظيف النظريات السانية والتعليمية في تدريس اللغة العربية، مجلة مخبر الممارسات اللغوية، جامعة تيزي وزو، ع04، 2011.

31- ضيف الله السعيد، إسهامات عبد الرحمان الحاج صالح في تسيير البحث اللغوي، مجلة العامة، المجلد09، 2018.

32- ضيف الله سعيد، "إسهامات عبد الرحمان الحاج صالح الجزائري في تسيير البحث اللغوي"، مجلة العامة، مج 09، 2018.

33- طعيمة رشدي ، تعليم العربية لغير الناطقين بها في المجتمع المعاصر، اتجاهات جديدة وتطبيقات لازمة، ندوة موسومة باللغة العربية إلى أين؟، الرباط، 2002/11/3.

34- عباس إبراهيم خليل، التعلم الوظيفي للغة، النحو الوظيفي نموذجا، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، مج28، ع06، 2020.

35- عبد الرحمان الحاج صالح: أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، اللسانيات، جامعة الجزائر، 1974/73، ع 04.

36- عبد الرحمان الحاج صالح، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، مجلة اللسانيات، معهد العلوم اللسانية والصوتية، ع04، الجزائر، 1974.

37- عبد الرحمان الحاج صالح، الأسس العلمية واللغوية لبناء مناهج اللغة العربية في التعليم ما قبل الجامعي، مج02، ع01، 2000.

38- عبد الرحمان الحاج صالح، مدخل إلى علم اللسان الحديث، مجلة اللسانيات، جامعة الجزائر، مج01، ع02، 1971.

39- عبد الرحمان الحاج صالح، مشروع الذخيرة اللغوية وأبعاده العلمية التطبيقية، ورقة مقدمة لمجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، ع02، 1999.

40- عبد الرحمن الحاج صالح، الأسس العملية لتطوير تدريس اللغة العربية بجامعة الجزائر، مجلة المعرفة، وزارة الثقافة السورية، ع270، 1984.

41- عبد السلام السيد حامد، النظرية النحوية عند عبد الرحمان الحاج صالح، جامعة قطر، مج 05، العدد01، أوت 2018.

42- عبود جويدة، الاستعمال ودوره في وضع المعاجم عند عبد الرحمن الحاج صالح اللسانيات، مج 26، ع 02، 2020، ص 70.

43- متلف آسية: تعليمية اللغة العربية عند عبد الرحمان الحاج صالح بين النظرية والممارسة، مجلة موازين، جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف، ع02، 2019.

**مواقع الكترونية:**

44- علاء الدين فداوي، لسانيات عربية، www.vnv-Soukahras-dz، 20:19، الأربعاء 28 ديسمبر 2016.

45- فؤاد بوعلي، " عبد الرحمان الحاج صالح"، " شخصيات أدبية وعربية"، منتدى الأدباء المبدعين العرب، www.almoltaga.com (26-02-2009).

46- محمد الصغير نبيل، السيرة الذاتية لعبد الرحمن الحاج صالح، takhatub.ahlamontada.com 2010/10/05.

47- الحاج صالح الجزائري، أبو اللسانيات والرائد في لغة الضاد، فني ثقافي ، الجزائر، الجزيرة، https// :www.aljazera.net ، 2017/03/06.

48- عادل بوديار، النظرية الخليلة عند عبد الرحمن الحاج صالح، نقد معاصر، شبكة ضياء للمؤتمرات والدراسات والأبحاث، diae.net ، 2017.

# فهرس الموضوعات

**فهرس الموضوعات:**


| البيان | الصفحة |
|---|---|
| بسملة | |
| شكر وإهداء | |
| مقدمة ..... | أ |
| توطئة ..... | 02 |
| الفصل الأول: عبد الرحمن الحاج صالح وجهوده اللسانية | |
| المبحث الأول: السيرة العلمية لعبد الرحمن الحاج صالح..... | 06 |
| المبحث الثاني: جهود عبد الرحمن الحاج صالح اللسانية..... | 08 |
| 1-النظرية الخليلية وأصالة التراث اللغوي العربي..... | 08 |
| 2-المصطلح اللساني وصناعة المعاجم..... | 11 |
| 3-في اللسانيات الحاسوبية والترجمة..... | 13 |
| 4-مشروع الذخيرة اللغوية..... | 14 |
| 5-في اللسانيات التعلمية والرصيد اللغوي..... | 15 |
| 6-في ميدان اللسانيات التعليمية:..... | 17 |
| الانغماس:..... | 17 |
| الاستماع والاستعمال ..... | 19 |

## فهرس الموضوعات

**الفصل الثاني: تعليمية اللغة وأثر جهود عبد الرحمن الحاج صالح اللسانية في ترقية تعليم العربية**


**المبحث الأول: تصور عبد الرحمان الحاج صالح لتعليمية اللغات..... 22**

**المبحث الثاني: أنجع مناهج تعليمية اللغة في فكر عبد الرحمان الحاج صالح..... 28**

**المبحث الثالث:أثر جهود عبد الرحمان الحاج صالح في تطوير تعليمية اللغة العربية... 31**

**أهمية الرصيد اللغوي في تعليمية اللغة العربية ..... 31**

**أهمية المشافهة في تعليمية اللغة العربية ..... 32**

**أهمية النظرية الخليلية في تعليمية اللغة العربية..... 35**

**الانغماس اللغوي في تعليمية اللغات عند عبد الرحمن الحاج صالح..... 39**

**أهمية الاستماع والاستعمال ..... 41**

**خاتمة ..... 44**

**مصادر ومراجع ..... 49**

**فهرس الموضوعات ..... 59**

**ملخص ..... 63**

**الملخص**:

يتناول هذا البحث ما قدمه عبد الرحمان الحاج صالح رائد وأبو اللسانيات من خلال جهوده التي أنجزها في مجال اللسانيات واللغة العربية والتي هي : النظرية الخليلية، مشروع الرصيد اللغوي، مشروع الذخيرة اللغوية، المصطلحات والمعاجم، الانغماس، الاستماع وأثرها في تعليمية اللغة العربية.

**الكلمات المفتاحية:** عبد الرحمان الحاج صالح، اللسانيات العربية، مشاريع الحاج صالح اللسانية، الإرتقاء باللغة العربية

**Summary**:

This research deals with what was presented by Abdrahman al hajj saleh read and father of linguistics the through his efforts in the field of linguistics and the arabic language

Which are : khalilian theory, the linguistics répertoire project , terms and dictionaries, immersion, listening and its impact on the teaching of the arabic language.

**Keywords :** Abdrahman al hajj saleh, arabic linguistics, al hajj saleh project to improve the arabic language.